

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190305

UNIVERSAL
LIBRARY



ديوان

طبع في بيروت

طبع في بيروت

بالمطبعة السليبية

أبي فراس الحمداني

بالمطبعة السليبية

سنة ١٨٧٢

بنفقة الخواجات سليم الزحجيل

سنة ١٨٧٢

وسليم نقولا المدور



الرحمن الرحيم

ترجمة أبي نراس الحارث محمد بن سعد بن حمدون بن
الحارث العدوي الذي شهد بركة شعره شواهد العقل*
وعولت على معاشه اهل الفضل وسارت بنظمه الركبان وقرله
انجاعة الفرسان قال ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه

كان سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان بعز ابا فراس لتقدمه بالشعر وبراعته
بالمعاني الفائقة والاناظ الرائقة وقد

شاهدت من نثره ما يحير العقول

وشرحت من شعره

ما هو منقول



قال

الشعر ديوان العرب ابدأ وعنوان الادب
 لم اعد فيه مفاخره ومدبح اباءمي النجب
 ومقطعاته ربا حليت منهن الكتب
 لا في المدبح ولا الهجا ولا المحبون ولا اللعب
 وقتل الصباح مولى عمارة المحرامي وكان سيف الدولة قلده
 قنسرين فقصه قاتليه مطالبا لم يدمه وكان كف عنهم عن قدرة
 واقهرهم بالجزيرة بواسطة ابي فراس فقال ابو فراس
 وما نعمة مكفورة قد صنعنها الى غير ذي شكر يا غني اجري
 سآتي جميلا ما حيتت فاني اذالم افسد شكر اذتت به اجري
 قال وسمع ابو احمد بن ورقا وهو عبدالله بن محمد بن ورقا
 الشيباني الخبر في ذلك فقال قصيدة يهني بها سيف الدولة
 بغزوته هذه ويفاخر مصر بايام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام
 اولها
 ارسا بسا بروج ابصرت عافيا فاذا كرك العهد الذي كنت ناسيا
 وهي قصيدة طويلة فلما سمع ابو فراس ما عمل فيها عمل
 قصيدة على منوالها يذكر فيها اسلافهم ومناقبهم وهي
 لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

واني على طول الشمس على الصبا
 وفي كلتي ذاك الجناه خريده
 اجن وتصبيني اليه الجاذر
 لها من طعان الدارعين ستائر
 تقول اذا ما جئتها متدرا
 ازاير شوقٍ انت ام انت نائر
 تثنت فغصن ناعم ام شمائل
 وولت فلئيل فاحم ام غدائر
 وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى

ليالي ما بيني وبينك عامر
 فاما وقد طال الصدود فانه
 يقر بعيني الخيال المزور
 تنام فناة الحي عنى خلية
 وقد كثرت حولي البواكي السواهر
 وبسعدنى غير البوادي لاجلها
 وان رغمت بين البيوت الحواضر
 وما هي الا نظرة ما احتسبتها
 بعد ابصارت بي اليها المصائر
 طلعت بها والركب والحي كله
 حيارى الى وجه به الحسن حائر
 وما اسفرت عن ريق الحسن انما
 تمن على ما تحتهن المعاجر
 فيا نفس ما لاقيت من لا عجز الهوى
 ويا قلبي ما جرئت عليك النواظر
 ويا عفتي مالي وما لك كلما
 همت بامرهم لي منك زاجر
 كان الحجب والرأي والعقل والتقى
 لدي وربات الحجال ضراير
 وهن وان جانب ما يتقينه
 حباب عندى منذ كن امائر
 وكم ليلة خفت الاسنة نحوها
 وما هدأت عين ولا نام سامر
 فلما خلونا يعلم الله وحده
 لقد كرمت نحوى وعفت سراير

وبت يظن الناس في ظنونهم
 وكم ليلة ما شئت بدر تمامها
 ولا ربية الا الحديث كأنه
 اقول وقد ضج الحلي واشرفت
 ايا رب حتى الحلي مما نخافة
 وان لمت من فرط الصباية آمنة
 عفا لك عني انما عفة الفتى
 نفي الهم عني همة عذوية
 واسهر ما ينبت الخط ذابل
 وقلب تقرا الحرب وهو محارب
 ونفس لها في كل ارض لبانة
 اذا لم اجد في كل ارض عشيرة
 ولاحقة الاطلين من نسل صادق
 من اللأء تأتي ان تعافد بها
 وخرقاء ردفاء بطي كلالها
 غريرية صافت شقايق دابق
 وخصانة الراعي تمثل برحة
 اقامت به تمت ضمننت لاجلها
 وثوبي مما يرجم الناس طاهر
 الى الصبح لم يشعر بامرئ شاعر
 جمان وهي اول لؤلؤ متناثر
 ولم ادومتها للصبح بشائر
 وحي بياض الصبح ما نخاذر
 فدونك من حسن التصور زاجر
 اذا عف عن لذاته وهو قادر
 وقلب على ما شئت منه موازر
 وايض ما تطبع الهند باثر
 وعزم يقيم الجسم وهو مسافر
 وفي كل حي اسرة ومعاشر
 فكل كرام للكرام عشائر
 امينة ما نبطت اليه المخافر
 اذا حسرت عند المغار المآزر
 تكلف بي ما لا تطيق الاباعر
 مدى قيظها حتى تصرم تاجر
 تناول من خذرافه وتغادر
 بقية صفو ان قراها المناظر

وخوضها بطن السلوح ريثما
 فجاء بكومان اذا هي اقبلت
 فيا بعد ما بين الكلال وبينها
 دع الوطن المألوف ارباك اهله
 فاهلك من اصفى وودك ما صفي
 تبوات من قومي معد كايها
 لئن كان اصلي من سعيد بخاره
 وما كان لولاه لينفع اول
 لعمرك ما الابصار تنفع اهله
 وهل ينفع الخطي غير مثقف
 اناضل عن احساب قومي بفضل
 واسعى لامر عدني لمناله
 ويشغلكم وصف القديم وودونه
 لنا اول في المكرمات و آخر
 ايا راكبا تحذي باعود رحله
 كلني الى ابناء بكر رسالة
 لئن باعدتكم نية طال شطحها
 ونثر ثناء لم يغب كاتما به
 ادبرت بلجان الشهود الدوائر
 ظننت عايتها رحلها وهي حاسر
 ويقارب ما يرجوعايتها المسافر
 وعد عن اهل الذين تكاثروا
 وان ترحت داره وقلت عشائر
 مكانا اراني كيف تبنى المفاخر
 ففرع لسيف الدولة الترم ناصر
 اذا لم يزين اول المجد آخر
 اذا لم يكن للمبصرين بصائر
 وتظهر الا بالصقال الجواهر
 وافخر حتى لا ارى من يفاخر
 او اخي من ارائه واواصر
 مفاخر فيها شاغل ومائر
 وباطن مجد تغلي وظاهر
 غدا فره عيرانه وغدا فر
 على نايتها وهي القوافي السواير
 لقد قربتكم نية وضائير
 كما نشر العضب اليها ناسر

ومجمعنا في وابل عشرية وود وار عام هناك سواحر
 فقل لبني ورقاء ان سطم منزل فلا العهد في ولا الود دائر
 وكيف برث الحال او نضعف القوي فقد قربت قربي وشدت او اصر
 ابا احمد من انا اذا الفرع لم يطب فلا طين يوم الافتخار العاصر
 التمهوا بنا سادات وابل للعلی وقد عبرت تلك الأوثى والواخر
 وتطلب للعر الذي هو غائب وتترك للعز الذي هو حاضر
 عني لا بكار الكلام وعونه مفاخر تنبيه وتبقى مفاخر
 انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في التوم الا الاذائر
 فبدي الذي عم العشيرة جوده وقد طار فيها للتفرق طاير
 تحمل قتلاها وساق اماتها حمل لما جرت عليها الجرائر
 ومنا الذي ضاف امام جيشه ولا جود الاما تضيف العساكر
 وجدني الذي ساس الدنا واهياها والدهر ناب فيها واظافر
 ثلثة اعوام بعت ابد محلها اشم طويل الساعدين راعر
 فابوا يجدها وآب بشكرهم وما فيها في صفقة المجد خاسر
 لند فقد الاسبى وعيت مطالب وفي قلب ملك الرواء يخامر
 بني الثغر والباقي على الدهر ذكره نتاج فيه السابقات الضامر
 وسوف على رغم العدو يعيدها معود رد الثغر والثغر دائر
 ولما المت بالديارين ازمة جلاها وناب الموت بالموت كاسر

كفت عدة والغيث دارت أكفه فامر عبادي واجتني العيش حاضر
 اناخوابوهاب النفاس ماجدا يقاسمهم امواله ويشاطر
 وعي الذي اردى الكماة وفانكاً وما الفارس القتال الا المجاهر
 اذافها كاس الحمام مشيع وهاور غرات الزمان مساور
 يطيعهم ما اصبح العدل فيهم ولا طاعة للمرء والمرء جابر
 لنا في خلاف الناس عثمان اسوة وقد جرت البلوى عليه الجرابر
 وسار الى دار الخلافة عنوة فخرها والجيش بالدار دائر
 اذل تمياً بعد عز وطال ما اذل بنا الباغى وعز المجاور
 وصدق في بكر مواعيد ضيفه وثور بابن العم والذئع ثابر
 واقبل بالساري يقاد امامه وللقيد في يديه ضغائر
 وشن على ذي الخال خيلاً تناهت ساقه كلب بينها وعراعر
 اضغن عليه البيدوهي فدافد واضلته عن سبله وهو حائر
 اماط عن الاعراب ذل اناة تسامى البوادي عندنا الحواضر
 واخلت لنا عن فتح مصر سحاب من الطعن سقياها المنايا الحواجر
 تخالط فيها الجفلان كلاها فغاص القذا فيها وتنبو البواتر
 وقاد الى ارض السبكري جفلاً يسافر فيه الطرف حين يسافر
 تناسي به القتال في القدر قتله ودارت برب الجيش فيه الدوائر
 وعي الذي سلت بنجد سيوفه فروع بالغورين من هو غائر

تناصرت الاحياء من كل وجهة
 فلم يبق غير اطعته الغمر فيهم
 وساق الى ابن الديوداد كتيبة
 جلاها وقد ضاق الخناق بضربة
 بحيث الحسام الهندواني خاطب
 وعي الذي سمته قيس مزرقا
 ورد ابن مزروع ينوح بصدده
 وعي الذي افنى الثراء بوقفه
 اصن وراء السن صالح ابنه
 كفاد اخي واشيل قوضى كانها
 غداة واحزاب الثراء بمنزل
 وعي الذي دلت حبيب لسيفه
 وعي حرون قلب كل كتيبة
 اولئك اعمامى وو الذي الذي
 بحيث نساء الغادرين طوائف
 له بسليم وقعة جاهلية
 واذ كنت مذاكيه بسرح وارضا
 شفت من عقيل انفسا شفا المدي فهو عملاق ونوم ساهر

واول من شد المجيد بعينه
 غزا الروم لم يقصد جوارب عزة
 فلم تر الا فالقاهام فيلق
 ومسزردفات من نساء وصيبة
 فان يمض اشباخي فلم يمض مجدها
 نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا
 ففينا الدين الله عز ورفعة
 هما وامير المؤمنين تسردا
 ورداه حتى ملكاه سريره
 وساسا امور المسلمين سياسة
 ولما طغى عمل العراق ان راي
 ذ العرب العربا تسي عماره
 اذق العلاء التغلبي ورهطه
 واوطأ حصبا ريسه بجيوله
 فاب باسر ما تغني كبولها
 واطلعهافوضي على بطن فائر
 وصب على الاتراك نعمة منم
 وان معاليه لكثير غوالب

واول من قد الكي المظاهر
 ولا سبقته بالمراد الندائر
 وجراله تحت العجاجة زاخر
 تنني على اكشافهن الجواهر
 ولا دثرت تلك العلي والمآثر
 لنا شرفا ماض وآخر غامر
 ومنا لدين الله سيف وناصر
 اجاراه لما لم يجد من يجاور
 بعشرين الفاً بينها الموت سافر
 لها الدين والاسلام والله ناصر
 شفي منه لاطاغ ولا متكاثر
 ومنا له طوي على النار ذا كبر
 عواقب ما جرت عليه الجرائر
 وقبلها لم يفرع النجم حافر
 وتلك غوان ما هن فراهر
 حواد وفي اشباحهن المجاذر
 رماه بكفران الصنيعة غادر
 وان اياديه لغر غزاير

ولكن قولي ليس يفضل عن فتي على كل قول من معاليه خاطر
الاقبل لسيف الدولة الترم اني على كل شيء غير وصفك قادر
فلا يازمني خطة لا اطبقها فيجهدك غلاب وفضلك باهر
ولو لم يكن فخري وفخرك واحد لما سار عني بالمدايح سائر
ولكنني لا اعضل القول عن فتي اساهم في عليائه واشاطر
وعن ذكر ايام مضت وموقف مكاني منها عنك بالفضل ظاهر
مساع نضل القول فيهن كلة وتهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن بانني النغور النغرد ارس وعامر دين الله والدين دائر
ونازل منه الديلمي بازره لجوج وفيه مطول ومصائر
وذلت له بالسيف بعد اياها ملوك بني الحجاب تلك المشاعر
وشق الى نفس الدمستق جيشه بارض اسلام والقنا متشاجر
سقى ارسنا من مثله من دماهم عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يدير الراي من اين وجهه وذو الحزم ناهيه وذو العزم امر
وصاق غيرا اعتنف السوق بالقفا فلم يس شامي ولم يضع حازر
وناهض اهل الشام معه متسع يسايره الاقبال كيف يساير
له وعليه وقعة بعد وقعة يولي باطراف الاسنة عاقر
فلا هو فيها سره متناول ولا هو فيها ساءه متناصر
فلما راى الاخشيد ما قد اظله تلقاه يثني غربة ويكابر

رأى الصهر والرسل الذي هو عاقد. تنال به ما لا تنال العساكر
 وأوقع في خلباط بالروم وقعة به العمق والأكام والبرج فأخر
 وأورد هابطن اللثان فظهره يطأن به التتلى خفاف جواد
 اخذن بانفاس الدمستق وابنه وعبرن بالتميحان ما هو عابر
 وجبن بلاد الروم ستمين ايملة تغادر ملك الروم فيمن تغادر
 نخر لنا تلك القبائل عنوة وترمي لنا بالاهل تلك المكاهر
 وما زال منا جار حاسين الردى براوحها في عارم وبيامر
 ولما وردنا الدرب والروم فوجه وقد رقسطنطين ان ليس صادر
 ضربنا بها عرض العراة كأنما تسير بنا تحت السروج جرائر
 الى ان ذرونا الرقتين بسوقها وقد نكلت اعقابنا والمخاصر
 ومال بها ذات اليمين برعش مجاهد يتلو الصابر المتصابر
 فلما رات جيش الدمستق راجعت عزائبها واستخصصتها البصائر
 ومازلن يحملن النفوس على الوجى الى ان خضبن بالدماء الاشاعر
 وحنفت بقسطنطين وهو مكبل تحف بطاريق به ووزراور
 وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عنتر من السيف عاذر
 فدى نفسه ب ابن عليه كنفسه وللشدة الصماء تقى الدخائر
 وقد يفلع العضو النفيس لغيره ويدفع بالامر الكبير الكباير
 وحسي بها يوم الاحيدب وقعة على مثلها في العز تنني الخناصر

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم
ارى الشيخ لا يولي وتنفور بحجر
فلم يبق الا صهره وابن بنته
واجلى الى الجولان كلبا وطيبا
وباتت نزار تقسم الشام بينها
وانتقد من مثل الحديد وثقله
ولب براس القمر مطي امامه
وقد يكبر الخطب اليسير وتنتحي
كما اهلكت كلبا عواه جنابها
شربنا وبعنا بالسيوف نفوسهم
وصنا نساء نحن اولى بصونها
ينادينه والعيس ترحي كانها
الا ان من ابقيت ياخير منعم
فخرجوك احسانا ونخشاك صولة
وجسمها بطن السماوة قابضا
يطرد كعبا حيث لا ماء يرتجي
ونطلب كعبا حيث لا اثر يفتنى
فجعبنا بصف الجيش حوبة كلها

والسيف حكم في الكتيبة جائر
وفي القد الف كاليوث قساور
وثوب بالباقيين من هو نائر
واقفر عجب منهم واتشاعر
كريم الحيا لودعي مغاور
ابا وايل والدهر اجذع صاعر
له جسد من اكعب الريح ضامر
اكابر قوم ما جناه الاصاغر
وعم كلاما ما جناه الاصاغر
ونحن اناس بالسيوف نتاجر
رجعن ولم تكشف هن ستائر
على شرقات الروم نخل موائر
عبيدك ما ناح الحمام السواجر
لانك جبار وانك جائر
وقدا وقدت نار السموم الهواجر
لتعلم كعب اي قوم تصاير
لتعلم كعب اي عود تكاشر
وارهق جراح وولى مغاوره

ابوالفيض مارالجيش حولاً محرماً وكان له جد من القوم مائر
 بناديكم ياسيف دولة هاشم تطول بنو اعمانا وتفاخر
 فانا واياكم ذراها وهامها اذا الناس اعناق لها وكرأكر
 ترى أيها لاقينته من بني ابي له حالب لا يستفيق وجازر
 وكان اخي ان صال شاع لمجده فلا الموت محذور ولا السم ضائر
 فان جد اولف الامور بعزمه نقل هو موثور الحشى وهو آثر
 ازال العدى عن اردبيل بوقعة صريعان فيها عادل ومساور
 وجاز اراضي ادرينجان بالغاً لواد اليه المرزبان مسافر
 وناهض منه الرقتين مشيع بعيد المدي عبل الذراعين قاهر
 فلما استقرت بالجزيرة خيلة تضعع باد بالشام وحاضر
 له يوم عدل موقف بل موافق رددنا الينا العز والعز نافر
 غداة يصيب الجيش من كل جانب بصير بضرب الخيل والخيل ماهر
 بكل حسام بين حديه شعلة بكف غلام حشود رعيه خازر
 على كل طيار الضلوع كانه اذا انقض من عليائه هو كاسر
 اذا ذكرت يوماً غطاريف وايل فتمن اعاليها ونحن الجاهر
 ومنا الفتى يحي ومنا ابن عمه هام ها للشعر سمع وناظر
 له بالهام ابن المعرفتكه وفي السيف فيها والرماح عوادير
 ومنا ابواليقظان منتاس خالد ومنا اخوه الافعوان المساور

شفى النفس يوم الخالدية بعدما حللن باحدى جانبيه الغوافر
 ومنا ابن قناص الفوارس احمد^{هـ} غلام كمثل السيف اليلج زاهر
 فتى حاز اسباب المكارم كلها وما شكرت منه الخدور والنواضر
 ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريع العز جبر وجابر
 فهذا الذي التاج المصعب قاتل وهذا الذي البيت الممنع أسر
 ومنا الاغرابن الاغر مهامل خليلي ان ذم الخليل المعاصر
 فان عاد في الميدان فهو محارب وان ساع في العلباء فهو مظافر
 ولما اظلم الخوف دار ربيعة^{هـ} ولم يبق الا ما حتمت الحفائر
 شفى داء هايوم الشراة بوقعة حدود بني شيبان فيها العواثر
 ومنا علي فارس الجيش صنوء^{هـ} علي ابن نصر خير من زار زائر
 ومنا الحسين القرم مشبه جده حتى نفسه والجيش للجيش عامر
 لنا في بني عمي واحباء اخوتي علا حيث سار النيران سوائر
 وانهم السادات والغرراتي اطول على خصمي بها واكابر
 ولو لا اجتنائي العصب من غير منصف

• لما عز لي قول ولا حان خاطر

وما انا فيما قد تندم طالب جزاء ولا فيما تاخر وازر
 يسر صديقي ان اكدرو اصفي عدوي وان ساءتلك المفاخر
 نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي وما انا مداح وما انا شاعر

قال ابو عبدالله قال لي ابو فارس لما وصلت هذه القصيدة
الى ابي احمد ابن ورقا ظن اني عرضت به في البيتين اللذين
ختمت بهما القصيدة رها يسر صديقي والبيت الذي يليه فكتب
لي قصيدة يصرف فيها في التشبيب اوها

اشاقك بالخال الديار الدوائر روائح محق آهنا وبواكبر
وكتب ابو فراس الى ابي محمد جعفر ابن ورقا وجعله حكما
بينه وبين ابي احمد ابن ورقا

| | |
|----------------------|-----------------------|
| ن وناب خطب وان لهم | انا اذا اشتد الرما |
| عدد الشجاعة والكره | الفيت حول سيوتنا |
| ف وللندى حمر الذم | للقال العدى يفض السبو |
| يودى دم ربراق دم | هدا وهذا دأبنا |
| حتى بقول بما علمه | قل لابن ورقا جعفر |
| رولم تفتحن دار الله | اني وان شط المزا |
| ل واصلطني تاك التميم | اصبو ان تاك الخلا |

وقال وكتب بها الى ابي احمد ابن ورقا الى العراق

| | |
|-------------------------|------------------------|
| واكباد مكمة النواحي | قلوب فيك دامية الجراح |
| يلاحى في الصبابة كل لاح | وحزن لا بقاء له ودمع |
| فتاة الحى نحو بني رياح | اندري ما اروح به واغدو |

الا يا هذه هل من مقبل
 فلولانت ما قلقت ركابي
 ومن جزاك اوطنت الفيا في
 رمتك من الشام بنادجا يا
 تجول نسوعها وتبيت تسري
 اذا لم تشف بالغدوات نفسي
 تقول صحابي والليل داج
 لقد خلت السرى والليل منا
 فقلت لهم على كره اريحوا
 ارادة ان يقال ابو فراس
 فكم امر اغالب فيه نفسي
 اصاحب كل خل بالتجاني
 وانا غير نجال لتعني
 لأملك البلاد علي ضرب
 ويوم للكماء به عناق
 وما للمال يذوي عن ذويه
 لنا منة وان لويت قليلا
 لسيف الدولة القدر المعلى

لضيفان الصباة او مراح
 ولا هبت الانجد رياحي
 وفيك غذيت ألبان اللقاح
 قصار الخطودامية الصفاح
 الى غراء جائلة الوشاح
 وصلت بها غدوي بالروح
 وقد هبت لنا ربح الصباح
 فهل لك ان ترحج بجوراح
 وفي الزملان روجي وارتياحي
 على الاصحاب مأمون الجحاح
 ركبت مكان ادني النجاح
 واسوه كل داء بالسماح
 حمام الماء والمرعى المباح
 يحمل عزيمة الدرع الوقاح
 ولكن التصافع بالصفاح
 ويصبح في اللغا بيد الشحاح
 ديون في كفالات الرماح
 اذا استبق الملوك الى القداح

لاوسعهم مدانة ماء وادٍ
 اتاني من بني ورفاء قول
 واطيب من نسيم الروع عطا
 فتبكي في نواحيه الغوادي
 عتابك يا ابن عمي بغبر جرم
 وما رضى انتصافا من سواكم
 اظن ان بعض الظن انتم
 اريتك يا ابن عمي بأبي عذر
 أأجعل في الاوائل من نرار
 امن تعب نشا بحر العطايا
 وصاحب كل غصب مستبج
 وهذا السيل من تلك الغوادي
 وكيف اعيب مدح شمس قومي
 ولو شئت الجواب اجبت لكن
 ولست وان صبرت على الاشامي
 واغزهم مدافع سيب راح
 الذجن من الماء القراح
 به اللذات من روح وراح
 باد معها وتبسم الاقاحي
 اشد علي من وخن الجراح
 واغضي منك عن ظلم الصراح
 امزح ارب جدي من مزاح
 وعدت عن الصواب وانت للاح
 كنفلك ام بأسرات افتتاح
 واكرم مستعان مستراح
 اذ اديه ومال مستباح
 وهذا السحب من تلك الرياح
 ومن اضحى امتداحهم امتداحي
 خفضت لكم على علم جناحي
 الاحي اسرتي وبهم الاحي

وقال ايضا خاطب بني ورفا

اللوم للعاشقين لوم
 كيف ترجون لي سلوا
 لاخطب الا الهوى عظيم
 وعند بي المعقد المقيم

| | |
|----------------------|------------------------|
| واضائي حشرها كقوم | ومقلتي ملوها دموع |
| تصحبني مقالة نسوم | ياقوم اني امرء كتوم |
| ياليت اوقاته تدوم | الليل للعاشقين سنوم |
| حتى اذا غارت النجوم | نديم النجم طول ليل |
| فلا حبيب ولا نديم | اسلمني الصبح للبلايا |
| يطول من دونها الرسم | برثني عاج رسوم |
| ما عهدورقا لها ذميم | انحت فيهن يعلمات |
| اخيه بنته العبيم | اجدها قطع كل واد |
| لاآ ورفاء لايريم | بين ضلوعي هوى مقيم |
| ما وهب النجم والنجوم | زرت على الدهر في سراها |
| للبوس ما يخلق النعيم | تاك سجايا من اللبالي |
| وهو صحيح لهم سليم | يغير الدهر كل شي |
| منه كما يمنع الحريم | امنع من رامة سواهم |
| ام هل يدانهم حميم | وهل يساويهم قريب |
| يضم اعضاءنا اروم | ونحن من عصبة واهل |
| في العزاخوانا تميم | لم تفرق بنا خوول |
| بالغ اخواننا تميم | نمت بنا وائل وفارت |
| وعهدهم ثابت مقيم | وودهم خالص صحيح |

زال لنا منهم حديث وهو لا بائنا قديم
 ترعاه ما طرقت بجهل انثى وما اطلقت نعوم
 تدني بني عمنا الينا فضلا كما يفعل الكريم
 ايده لم عند كل خطب يثنى بها الحادث الجسيم
 والسن دونهم حدادٌ لذا اذا قامت الخصوم
 لم تناعنا لم قلوب ولا نأت عنهم جسوم
 ولا عدمننا لهم ثناء كانه اللؤلؤه النظيم
 لقد غنتنا لهم اصول ما مس اعراقهم لوم
 تبقى ويبتون في نعيم ما بقي الركن والحطيم
 وقال ايضا يتنخر

وقوفك في الديار عليك عارُ
 ابعث الاربعين محترمات
 رعت عيني الصبا الأبقايا
 وطال الليل لي ولرب دهر
 وندماني السريع الى لقاءي
 عشقت بها عوارى بالليلي
 وكم من ليلة لم ارومتها
 قضاء الدين امطلة ووافي
 وقد رُدَّ الشباب المستعارُ
 نادى في الصباة واغترار
 يحقرها على الشيب العقار
 نعمت به لياليه قصار
 على عجل واقداحي الكبار
 احق الخيل بالركض المعار
 جنت بها وارقتي اذكار
 الي بها الفواد المستطار

فبت أعل خمرًا من رضابِ
إلى أن رق ثوب الليل عنا
وولت تسرق اللحظات نحوي
دنا ذلك الصباح فلست أدري
وقد عادت ضوء الصبح حتى
ومضطغن يراد في عيبا
وأحسب أنه سيجر حربا
كما خزيت براعيتها نسيرا
وكم يوم وصلت بفجر ليل
إذا انكسر الظلام امتد ليل
يموج على الواظر فهو ماء
إذا ما العز أصبح في مكان
مقامي حيث لا أهو من قليل
أبت لي همتي وغرار سبني
ونفس لا تكاورها الدنيا يا
وقوم مثل من صحبوا أكرام
وكم بلد شتتناهن فيه
وخيل خف جانبها فلما
ها سترت وليس لها خيار
وقالت قم فقد برد السوار
بلمتت كما التفت الفرار
بشوق كان منه أم ضرار
لطار في عن مطالعه ازورار
سيلقاه إذا سكنت وبار
على قوم ونوبهم صغار
وجر على بني أسد يسار
كان الركب تحتمها سرار
كأننا ورده وهو البحار
ويقلع بالهواجر فهو نار
سموت له وإن بعد المنزار
ونومي عند من ألقى غرار
وعزني والمطية والفغار
وعرض لا يرف عليه عار
وخيل مثل من حملت خيار
ضيتي وعلى منابره المغار
ذكرنا بينها نسي الفرار

وكم ملك نزعنا الملك عنه وجبار بها دمه جبار
وكنا اذا اغرنا على ديار رجعنا ومن طرائدها الديار
فقد اصبحنا والدنيا جميعا لنا دار ومن تحويه جبار
اذا امت نزار لنا عبيداً فان الناس كلهم نزار

وقال ايضا يفخر

نعم تلك بين الواديين الحوامل وذاك عناء دونهن وحامل
فما كنت ان بانوا بنفسك فاعلا فدونكم ان الخليط رسائل
كان ابنة القيسي في اخواتها خدول تراعيها الظباء الحوادل
قشيرية فخرية بدوية لها بين اثناء الضلوع منازل
وهبت سلوي ثم جئت ارومة ومن دون كرامت القنا والقنايل
باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياق لحظ ما جلتها الصياقل
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز عامل
اراميتي كل السهام مصيبة وانت لي الرامي فكلي مقاتل
واني لم تدام وعندك هائب وفي الحى سببان وعندك باقل
يضل علي القول ان زرت دارها وبغرب عني وجه ما انا فاعل
وحجتها العليا على كل حالة فباطلها حق وحقى باطل
تطالبني بيض الصوارم والقنا واني وعدت الحق وهي الخنايل
ولا ذنب لي ان الفواد لصارم وان الحسام المشرفى لفاصل

وإن الحصان الوافي لغائر وإن الاصم السهمي لعاسل
 واكن دهرأ وافتني صروفه كما دفع الدين الغريم الماطل
 واخلاق ايام متي ما انتجعتها جلبت بكيات وهن حوافر
 ولونيات الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
 ولكبها الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاها ويعل الاسافل
 لقد قل ان تلقى من الناس محملاً واخشى قليلاً ان يقل الخامل
 ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قايلاً للضيف هل انت سافل
 ولكن قرى ما يشتميه وقدره ولو سأل الاعمار ما هو سائل
 ينال اختيار الصفع عن كل مذب له عندنا ما لا تنال الوسائل
 لنا عقب الامر الذي في حدوده تطاول اعناق العدى والكواهل
 وارسل سيف الدولة ابافراس في قطعة من الجيش لياخذ
 في ثار الصباح من قاتليه بقنسرين فتوجه قتل وجوهها واهلك
 اهل او تبعه سيف الدولة بقطعة اخرى من الجيش واجتمع به فهرب
 اهل قنسرين فتبعهم سيف الدولة وابوفراس والجيشان حتى
 لحقوهم بدمر فقتلوهم واهلكوهم عطشا بالساعة وارضاها وساروا الى
 بني غير بالجزيرة فعند وصولهم لها وجدوها خاضعة ذليلة طائعة
 فصيحوا عنها فقال ابوفراس بذكر واقعة الحال بالمنازل وبصف
 مواقعها

ابت عبرته الا انسكابا ونار ضلوعه الا التهابا
 ومن حق اللؤلؤ علي الا اجحت من الدموع لها سبحا
 وما قصرت عن تسال ربع ولكني سالت فما اجابا
 رايت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغوية والشبابا
 وما ان شبت من كبر ولكن لغيت من الاحبة ما اشابا
 بعين من الهوم الي ركبا وصبرن الصدود لركابا
 لم تريا اعز الناس جارا وامنهم وامرهم جنابا
 لنا الخيل المظل على نزار حللنا المجد منه والهضابا
 يفضلنا الانام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولانجابا
 وقد علمت ربيعة بل نزار بانا الرأس والناس الذبابا
 ولما ان طغت سفها كعب فتحنا بيننا للحرب بابا
 منخاها الحرائب غيرانا اذا جارت منخاها الحرابا
 ولما سار سيف الدين سرنا كما هيحت آسادا غضابا
 اسننه اذا لاقى طعانا صوارمه اذا لاقى ضرابا
 دعانا والاسنة مشرعات فكنا عند دعوتيه الجوابا
 صنائع فاز صانعها فافتت وغرس طاب غارسة قطابا
 وكنا كالسهم اذا اصابت مراميه فراميه اصابا
 قطعن الي الجياد بنا معانا ونكبن البشيرة والقبابا

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| يلاحظن السراب ولا سرايا | وجاوزن البرية صاديات |
| وجبن الى سايمة حين شابا | عبرن بماسع والليل طفل |
| دوين الشد نصطب اصطحابا | فما شعروا بها الا تبالة |
| به الارواح تنهب انتهايا | تناهين الشاء بصير يوم |
| سواتق ينتخبن له انتحابا | تبادوا فانبرت من كل فج |
| شعوب قد اسلن به الشعابا | وقاديد الجعفر من عقيل |
| وما كانت لنا الا نهابا | فما كانوا لنا الا اسارى |
| هدايا لم يرغ عنها ثوابا | كان يدابن جعفر قادمهم |
| فخابوا لا ابالم وخابا | وشد درا بهم ببني بديع |
| اشد مخالبا واحد نابا | فلما اشعدت الهجاء كنا |
| واوفى ذمة واقبل عادا | وامنع جانبنا واعز جارا |
| بطن العنتر السم المذابا | سقيننا بالرماح بني قشير |
| كما نستاق ابالا صعابا | وسقناهم الى الحيران سوقا |
| كان بنا عن الماء اجتنابا | ونكبتنا الفرقس لم نرده |
| ولكن بالطعان المرصابا | وامطرنا الجباه تمر حجبنا |
| وردنا عيون تدمر والحجابا | وملنا عن الغوير وسرنا حتى |
| سباع الارض والطير السغابا | فربنا با سماوة من عقيل |
| قتلنا من لباسهم اللبابا | وللصباح والصبح عيد |

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| تركنا في بيوت بني المهيا | نوادب ينتخب لها انتخابا |
| شفت منهم ابو بكر حنودا | وابرزت الصباب بها الصابا |
| وابعدنا لسوء الفعل كعبا | وادنيننا لطاعتها كلابا |
| وشردنا الى الجولان طيبا | وجنينا سماوتها جنابا |
| سحاب ما اتاح على عقيل | وجر على جوارهم ونابا |
| وسرنا بالخجول الى نير | تخاذبنا اعنتها جذابا |
| امن مشيخ سمح بنفس | يعر على العشير وان تصابا |
| وما ضاقت مذاهبه واكن | يهاب من الحمية ان يهابا |
| ويامرنا فنكفه الاعادي | هام لو يشا لكفى ونابا |
| ولما اتنوا اب لاغيث | دعوه المغوثة فاستجابا |
| وعاد الى الجميل لم نعدوا | وقدموا الملهوي الرقابا |
| اسر عامر خوفا وامنا | اذاقهم به اريا وصابا |
| احنا الجزيرة بعدياس | اخو حلم اذا ملك العقابا |
| ديارهم انتزعناها اقتسارا | وارضهم اغتصبتها اغتصابا |
| ولو رمنا حبينها البوادي | كما تحمي اسود الغاب غابا |
| اذا ما ارسل الامراء جيشا | الى الاعداء ارسلنا الكتابا |
| انا ابن الضاريين الهام قدما | اذا كره المخامون الضرابا |
| الم تعلم ومثلك قال حقا | باني مكنت اثقها شهابا |

وتال ايضا وكتب بها الى سيف الدواة

قد ضج جيشك من طول القياد به وقد شككتك الينا الخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ان ليس بعدهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزرر الثغر لا صجر^١ يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فبا النفس جاهدة والعين ساهرة^٢ والجيش منتهك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها وقد تكنفك الاعداء والنغل
حتى راوك امام الجيش تقدمه وقد طلعت عليهم دون ما املوا
فاستبانوك فرسان استنها سود البراقع والالوار والكلل
فكنت اكرم مسئول وافضله اذا وهبت فلان^٣ ولا تجل
قال اول ما اسر يسأل سيف الدولة المفاداة

دعوتك للجن القريح المسهد لدي والنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحبوة وانها لاول مبدول لاول مجند
وما زال عني ان شخصا معرضا لنيل الردى ان لم يصب لم يكن
ولكنني اختار موت بني ابي على صهوات الخيل غير موسد
نصوت على الايام ثوب جلادتي ولكنني لم انص ثوب التجاد
وما انا الا بين امروضه^٤ يجدد لي في كل يوم مجد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ومن ريب دهر بالورى متهد
ومثلك من يدعي لكل عظيمة ومثلي من يفدى بكل مسود

اناديك لاني اخاف من الردى ولا ارتجي تاخير يوم الى غد
وقد حطم الحطبي واخترم العدى وقلل حد المشرب في المهند
فلا تقعدن عني وقد سم قد رتي فلست عن الفعل الكريم بمقعد
فكم لك عندي من اباد وانعم رفعت بها قدري وكسرت حسدي
تشبب بها اكثر امنت قول موتها وفي خلاصي صادق الوعد واقعد
فان مت بعد اليوم عابك مهلكي مغاب الزرارين مهلك معيد
هم عضوا عنه الفداء واصبحوا يهدون اطراف القريض المقصد
ولم يك بدعا هلكه غير انهم يعاونون ان سيم الفداء وما فدي
فلا كان كلب الروم اراف منكم وارغب في كسب الثناء المخلد
ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا وتقعد عن هذا العلاء المشيد
الاضحو على اسرارهم بي عودا واتم على اسراركم غير عود
منى تخلق الايام مثلي لكم فتي طويل نجاد السيف رحب المقلد
فان تفتدونني تفتدوا شرف العلي واسرع عواد اليهم عود
فان تفتدونني تفتدوا لعلاكم فتي غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند
اقلني اقلني عثرة الدهر انه رماي بسهم صائب النصل مقعد
ولو لم تنل نفسي ولاه لم اكن لاوردها في نصرة كل مورد
ولا كنت القوا لالف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشأم انكد

ولا وأبي ما ساعدان كساعدي ولا وإبي ما سبدان كسبد
 ولا وإبي ما يفتق الدهر جانبا فترقعهُ الأيامُ رفعا لمعتد
 وإنك كالمولى الذي بك افتدي وإنك كالنجم الذي فيك اهتدي
 وإنك الذي عرفني طرق العلي وإنك الذي أهديتني كل مقصد
 وإنك الذي بلغتني كل رتبة مشيت اليها فوق اعتناق حسدي
 فيا ملبسي النعم التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
 ألم تراني فيك صاغت حدها وفيك شربت الموت غير مصدر
 يقولون جنب عادة ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعود
 فقلت اما والله ما قال قائل شهدت له في الخيل الأم مشهد
 ولكن سألها فاما منية هي الظن او بنيان عز موبد
 ولم ادر ان الدهر من عدد العدى وإن المنايا السود يرمين عن يد
 بقيت على الأيام تحمي بنا الردى ويفديك منا سيد بعد سيد
 فلا تحرمني الله فربك انه مرادى من الدنيا وحظي ومقصدي
 وقال يعزي نفسه وقد يس منها لثقل الجراح
 مصابي جليل والعزاء جليل وظني ان الله سوف يزيل
 جراح تخامها الاساة مخوفة وستمان باد منها ودخيل
 واسرافاسيه دليل نجومه ارى كل شيء غيرهن يزول
 تطول به الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول

تناساني الاصحاب من دون عصبه ستلحق بالاخري غداً وتحول
 ومن ذا الذي يبقى على العهد ائهم وان كثرت دعواهم لقليل
 اقلب طرفي لا اري غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
 وصرنا نرى ان المتارك محسن وان خليلاً لا يدوم خليل
 تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شاك للزمان وصول
 اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالانكرام خليل
 نعم دعت الدنيا الى الغدر عدةً اجاب اليها عالم وجهول
 وفارق عمر ابن الزبير شقيقه وخلي امير المؤمنين عقيل
 فياحسرتي من لي بخجل موافق اقول ! تجوي مرة وتقول
 وان وراء السرمام بكاء ما علي وان طال الزمان طويل
 فيا امتا لا تخبطي الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
 ادا لك في ذات النطاقين اسوة بمكة والحرب العوان تجول
 اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب فتعلم علما انه لتقبل
 افا سي كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
 وكوني لما كانت باخذ صفة ولم يشف منها بالبكاء غليل
 ولو رد يوماً حمزة الخير حزنها اذا لعلتها رنة وعويل
 لقيت نجوم الليل وهي صوارم وخفت سواد الليل وهو طويل
 ولم ارع للنفس الكريمة خلةً عشية لم يعطف علي خليل

ولكن رايت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو مزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لا يراه الله في الامر كانه فليس المخلوق عليه سبيل

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الطريق
وقد اشتدت به العلة

هل تعطفان على العليل لا بالاسير ولا القميل
بانت ثقله الاكف م سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف محتانه وبكته ابناء السبيل
وتقطعت سمر الرماح وانغمدت يضر النصول
يا فارح الكرب العظيم وكاشف الخطاب الخليل
كن يا قوتي لدى الضعيف م ويا عزيز لدى الذليل
قره من سيف الهوى في ظل دولته الظليل
لم ارو منه ولا شفيت م بطول خدمته غليل
الله يعلم انه املي من الدنيا وسوي
ولئن حننت لداره فلقد حننت الى وصول
لا بالغضوب ولا القطوب ولا الكروب ولا الملول
يا عدتي في النائبات وظناني عند القميل
ابن الحجة والذمام وما وعدت من الخميل

احمل على النفس الكريمة م في والقلب المحمول

وقال ايضا وكتب بها الى والدته بمنهج

لولا العجز بمنهج ما عفت اسباب المنية

ولكان لي عما سالت م من الفدا نفس ابيه

لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدنية

واري حماما لي عليها م ان تضام من المحببه

امست بمنهج حسرة م بالحزن من بعدي حربه

لو كان يدفع حادث او طارق بجميل نيه

لم تنطرق نوم الحوا دث ارض هاتيك التقيه

لكن قضاء الله والا م حكام تنفذ في البريه

والصبرياتي كل ذي راز على قدر الرزيه

لا زال يطرق منجيا في كل غادية تجبه

فيها التقى والدين مجموعان في نفس زكبه

يا امنا لا نيسي لله الطاف خفيه

كم حادث عنا جلا ه وكم كيفانا من بليه

اوصيك بالصبر الجميل م فانه خير الوصيه

وقال وكتب بها لعلامين اسمها ضاف ومنصور ويستجنيهما

هل تحسان لي رفيقار فيقا مخلص الود او صديقا صديقا

كنت مولا كما وما كنت الا والدأ محسنا وعمما شفيقا
 فاذكراني وكيف لاتذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
 بث ابكيكما وان عجيبا ان هذا الاسير يبكي الطليقا

وقال ايضا وكتب بها الى غلامه منصور

مغرم مؤلم جريح اسير ان قلبا يطبق ذا لصبور
 وكثير من الرجال حديد وكثير من الرجال صخور
 قل لمن حل بالشام طليقا بأبي قلبك الطليق الاسير
 انا اصبحت لا اطيق فراقا كيف اصبحت انت يا منصور

وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه عند ما

انكره بحالة اسره

اما الجميل عندكن ثواب ولا لمسي عندكن متاب
 لقدضل من تحوي هوا خريده وقد ذل من تقضي عليه كعاب
 ولكنني والحمد لله حازم اعز اذا ذلت لمن رقاب
 ولا تملك المحسنة قلبي كله وان ملكتها رومة وشباب
 واجري ولا اعطي الهوى فضل معود واهنو ولا يخفى علي صواب
 اذا الخلل لم بهجرك الامالة فليس له الا الفراق عتاب
 اذا لم اجد في بلدة ما اریده فعندي لا خري عزمة وركاب
 وليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس ايباب

صبور ولو لم يبق مني بقية فوول ولوان السيوف جواب
 وقور واحوال الزمان تنوبني وللموت حولي حبة وذئاب
 والحظ احوال الزمان هملة بها الصدق والكداب كذاب
 من يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكرم صحاب
 وقد صار هذا الناس الاقلم ذئابا على اجسادهن ثياب
 تغايبت عن قومي فظنوا غيابهاتي بفرق اغيانا يراب تراب
 ولو عرفوني حق معرفتي بهم اذا علموا اني شهدت وغابوا
 وما كل فعال يجازي بفعله ولا كل قوال لدي يجاب
 ورب كلام مر فوق مسامعي كما ظن في لوح الهجين ذباب
 الى الله اشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب
 تمر الليالي ليس للنتع موضع لدي ولا للمعتقين جناب
 ولا شدي سرج على ظهر ساج ولا ضربت لي بالعراق قباب
 ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب
 منذ كرايامي نيران عامر وكعب على علاتها وكلاب
 انا الجار لزادي بطي عليهم ولادون مالي في الحوادث باب
 ولا طلب العوراء منهم مصيبتها ولا عورتني للطالبين تصاب
 واسطو وحي ثابت في قلوبهم واحم عن جهالم واهاب
 بني عنم لا تنكروا الحرب اننا شداد على غير الهوان صلاب

بني عمنما يصنع السيف في الوغى اذا فل منه مضرب وذباب
 بني عمنما نحن السواعد والضبا وبوشك يوما ان يكون ضراب
 وان رجالا ما ابنهم كابن اختهم حريون ان يقضى له ويهاب
 فعن ابي عذران دعوا وودعيتهم ابيتم بني اعمانا واجابوا
 وما ادعي ما يعلم الله غيره رحاب عليه للعناة رحاب
 وافعاله بالراغبين كريمة وامواله للطالين نهاب
 ولكن نبا منه بكفي صارم واظلم في عيني منه شهاب
 تعوق عني والمنيا سريعة ولموت ظفر قد اظلم وناب
 فان لم يكن ودم قدم نعه ولا نسب دون الرجال قراب
 فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنك فيه حوطة وماب
 ولكنني راض على كل حالة لتعلم ابي الخلتين سراب
 وما زلت ارضى بالتليل محبة لديك وما دون الكثير حجاب
 واطلب ابقاء على الود راضيا وذكرني مني في غيرها وطلاب
 كذلك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
 وقد كنت ارضى الهجوم والسبع لي بدا وفي كل يوم لقيه وخطاب
 فكيف وفيما بيننا ملك قيصري وللبحر حولي زخرة وعباب
 امن بعد بذل النفس فيما تریده اثاب بمر العتب حلوا اثاب
 فليتك تحاو والحياة مريرة وليتك نرضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر وبيننا العالمين خراب

وكتب اليه سيف الدولة يعتذر من تأخير امره

ويتشوقه فكتب اليه

بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك

ياتارك اني لشركك م ما حيث لغير تارك

كن كيف رمت فاني ذاك المواسي والمشارك

وكتب لسيف الدولة من الاسر

وما كنت اخشى ان ايبع وبيننا خليجان والدرب الاصم وايس

ولا انني استصحب الصبر ساعة ولي منك مناع ودونك حابس

ينافسني هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك منافس

شريتك من دهرى بذالناس كلهم فلا انا منجوس ولا الدهر باخس

وملكتك النفس الكريمة طامعا وتبذل للمولى النفوس النفائس

تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس

رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ومن حسد والامر لورمت بانس

ايدرك ما ادركت الابن همة يمارس في كسب العلى ما امارس

يضيق مكاني عن سواي لانني على قمة المجد الموثل جالس

سبقت وفومي بالملكوم والعلی وان رغبت من اخرين المعاطس

وقال ايضا

والله عندي في الاسار وغيره مواهب لم تخصص بها احدا قبلي
 حللت عقود العجز الناس حلها وما زلت لاعقدي يدوم ولا حلي
 اذا عايتني الروم كفر صيدها كانوا اسرى لدي ولا كيلى
 وابوسع اياما حللت كرامة كاني من اهلي نقلت الى اهلي
 وابلع بني عمي وابلع بني ابي باني في نعاء يشكرها مثلي
 وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل
 وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر

ابي غرب هذا الدمع الاتسرعا ومكون هذا الحب الاتصوعا
 وكنت ارى ابي مع الحزم واحد اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
 فلما استمر الحب في غلوائه رعبت مع المضياعة العزماعى
 فحزني حزن الهامين مبرحا وسرى سر العاشقين مضيعا
 خليلي لم لا تبكيان صبا ابد لنا بالاجر الفرد اجرعا
 علي لمن ضنت علي جفونه عواري دمع يشمل الحي اجعا
 وهبت شبابي والشباب مضنة لا يبلغ من ابنا عمي اروعا
 ايت طروبا من مخافة عتبه واصبح محزونا وامسي مروعا
 فلما مضى عصر الشيبه كله وفارقني شرخ الشباب فودعا
 تطلبت بين الحجر والعتب فرجة فحاولت امرا لا يرام منعا

وصرت اذا ما رمت في الخير لذة تتبعتها بين الهوم تتبعا
 وها انا قد حلّي الزمان مفارقي وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
 فلو انني مكنت مما اريد من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
 اما ليلة تمضي ولا بعد ليلة اسربها هذا الفواد المنجعا
 اما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفي ويرعى لمن رعى
 وفي كل دار لي صديق اوده اذا ما تفرقنا خففت وضعيا
 اقسمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزوننا ولا متهننا
 اذا خنت من اخواني الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا
 وان اخوفني من علامي توجعا لتبعت من الاحباب ادهى واوجعا
 ولو قد املت الله لاشي وغيره رجعت الى اعلا واملت اوسعا
 لقد فنعوا بعدي من القطر بالندي ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
 وما مرّ انسان فاخلف مثله ولكن يرجي الناس امرا مرفعا
 تنكر سيف الدين لما عتبه وعرض بي تحت الكلام وافرعا
 فقولا له من اصدق الود اني جعلتك مما رايت منك مفرعا
 فلو انني اكنته في جواشي لا ورق ما بين الضلوع وفرعا
 فلا تغرر بالناس ما كل من ترى اخاك اذا اوضعت في الامر اوضعا
 ولا تتنلد ما يروقك حالة تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
 ولا تقبل ان القول من كل قائل سارضيك عينا لست ارضيك مسيحا

فله احسان علي ونعمة والله صنع قد كفاني لاصنعا
 اراي طوق الملك مات كما راى علي واسعاني علي كما سعى
 وان تخفى في بعض الامور فاني لاشكره النعي التي كان اودعا
 وان يستجد الناس بعدي فلم يزل بذاك البديل المستجد مهتعا
 وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقري حمامة ايا جاتي هل بات حالك حالي
 معار الهوى ما ذقت طارفة النوى ولا خطرت تلك الهوم بياني
 اتحمل محزون الفواد فوادم على غصن تلوي بالمسافة عال
 ايا جاتي ما انصف الدهريننا تعالي افا سمك الهوم تعالي
 تعالي نري روحا لدي طلبقة وبسكت محزون ويندب سال
 لقد كنت اولي منك بالدمع مقلة ولكن دمي في الحوادث غال
 وقال في اهل البيت

لست ارجوا النجاة من كل ما اخشاه الا باحد وعلي
 وبينت الرسول فاطمة الطهر وسبطية والامام علي
 والتقي النبي باقر علم الله فينا محمد ابن علي
 وابنه جعفر سمى رسول الله ثم ابنه الذكي علي
 وابنه العسكري والقائم المظهر حفي محمد ابن علي
 فيهم ارجي بلوغ الاماني يوم عرض على الاله العلي

تصورت اولي سكر يا تبع نكته وكره عدي في الدرر شعالي

ب
 اباي
 نغالي نري روحا لدي صعيده لا نرد وفي جسمه يعذب بالي ه
 اهو يا سكر وني طلبقة لا وبسكت محزون ويندب سال

وقال يفخر

الى الله اشكوا اري من عشيرة اذا ما دنونا زادنا حاله بعدا
وانا ليشنينا عواطف حملنا عليهم وان ساءت طرايقهم حدا
ويمنعنا ظلم العشيرة اتنا الى ضرها لو نبتغي ضرها حدا
وانا اذا شئنا بعد اقبيلة جعلنا عجلا دون اهلهم نجدا
ولو عرفت هذي العشيرة رشدها اذا جعلتنا دون اعدائها ردا
ولكن اراها اصلى الله امرها واخلفها بالرشد قد عدت رشدا
الى كم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد حملت حندا
ونغلب بالحلم الحميد وفيهم ونرعى رجلا ليس نرعى لهم عهدا
اخاف على نفسي وللحرب سورة بوادر امر لانطبق لها ردا
وجولة حرب يملك الحكم عندها وسورة بأس تجمع الحر والعبدا
وانا لنرعى الجهل بالجهل قوة اذا لم نجد منه على حاله بلا

وقال في الغزل

اقبلت كالبدرة تسعى غلسا نخوي براح
قلت اهلا بفتاة حملت نور الصباح
علي بالكاس من اصبح منها غير صاح

وقال ايضا

ما للعبيد من الذم يقضي به الله امتناع

ذدت الاسود عن الفرا أس ثم فرسني الضباع

وقال ايضا في الغزل

الحزن مجتبع والصبر مفترق والحب مختلف عندي ومتفق

ولي اذا قيل عين نام صاحبها عين تخالف فيها الدمع والارق

لولاك يا ظبية الانس التي نظرت لما وصلن الى مكروهي الحدق

لكن نظرت وما سار الخليط اضحي بناظر كل حسن منه مسترق

وقال ايضا عرض السيف الدولة

وما هو الا ان جرت بفراقنا يد الدهر حتى قبل من هو حارث

يذكرنا بعد الفراق عهدده وتلك عهود قد باين رثايت

وكتب اليه من الاسر

انني في الاسر صب دمعته في الخد صب

هو في الروم قيم وله بالشام قلب

مستجد لم يصادف عوضا ممن يجب

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ

سيف الدولة ان بعض الاسرا بلغ صاحب خراسان عن اسان

ابي فراس ان يفكته من الاسر فاتهم ابا فراس

اسيف الهدى وقريع العرب الى م الجفاء وفي م الغضب

وما بال كتبك قد اصحبت تبكيني مع هذي النكب

وانت المحيّم وانّ العسريّم
وما زلت نسهفني بالجميل
وتدفع عن حوزتي الخطوب
وانك للجميل والمستجير
علاّ تسنّاد وعاف يفاد
وما غص مني هذا الاسار
فقيم يقربني بالحمول
وكان عتيديّ الذي الجواب
اتنكراني شكوت الزمان
فالا رجعت فاعتبني
فلا تنسبن اليّ الخمول
واصبحت ملكا كان فضل
فان خراسان انكسرت
ومن اين ينكرني الابدون
الست واياك من اسرة
وداد تناسب فيه الكرام
ونفس تكبر الا عليك
فلا تعدلن فداك ابن عمك
وانت العطوف وانّ الاحب
وتدركني بالمكان الخصب
وتكشف عن ناظريّ الكرب
ولي بل لقومك بل العرب
وغنيّ يشاد ونعيّ ترب
ولكن خلصت خلوص الذهب
موليّ به نلت اعلاّ الرتب
واكن لهيبته لم اجب
واني عتبتك فيمن عتب
وصيرت لي القول لي والقلب
عليك اقمتم فلم اغترب
وان كان نقص فانت السبب
علايّ فقد عرفتها حلب
امن نقص جدّ امن نقص اب
وبيني وبينك هذا النسب
وتربية وعمل اسب
وترغب الاك عن رغب
لا بل غلامك عما يجب

وانصف فذاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
لكننت الحبيب وكنت القريب اياي ادعوك من عن كسب
فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا اجب
فلو لم اكرس بك ذا خيرة لقلت صديقك من لم يغيب

وكتب الى سيف الدولة من الاسر

زواني كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
وعيش العالمين اديك سهل وعيشي وحده بفنك صعب
وانت وانت دافع كل خطب من الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم وكذا الاعتذار وليس ذنب
فلا بالشام لذ بني شرب ولا في الاسررق علي قاب
فلا تحمل علي قلب جرح به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي اسان يقدا الدرع والاتيان عصب
فزندي وهو زنديك ليس يكبو وازاري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى واصلي اصلك الزاكي وعصب
لا سمعيل بي وبنية فخره وفي اسحاق بي وبنية عجب
واعمامي ربيعة وهي صيد واخوالي بمصرف وهي غلب
وفضلي تعجز الفضلاء عنه لانك اصله والمجد شرب

فدت نفسي الامير كان حظي وقربي عنده مادام قرب
 فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا الجرمود رب
 ظلمت تبدل الاقوام بعدي وتبلغني اغتياها ما يغيب
 فقل ماشئت في فلي لسان مليء بالثناء عليك رطب
 وقابلني بانصاف وظلم تجدني في الجميع كما تحب
 وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب

عجبت وقد لقيت بني كلاب وارواح الفوارس تستباح
 وكيف رددت غرب الخيش عنهم وقد اخذت ما خذها الرماح
 قال ابن خالويه كان بين القاضي ابي حصين علي وبين
 ابي فراس معرفة ومكاتبات بالشعر وارسل القاضي لابي فراس
 رسالة وهي

ايقنت اني ما حييت م رهين شكر الحارث
 فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
 من بعد سيدنا الامير م وليس ذاك لثالث
 قال ابو فراس فما امكنتني ان اجاوبه على هذه القافية بشعر
 ارضيه فاجبته على غيرها وطلبت منه الاجتماع
 لن جمعنا عدوة رضى سرها فان لها عندي يد لا اضيعها
 احب بلاد الله ارض تحملها الي ودار تحنويك ربوعها

٣ في كل يوم رحلة بعد رحلة تجرع نفسي حرة وتروعها
 فلي ابدًا قلب كثير نزاعه ولي ابدًا نفس قليل نزوعها
 لحى الله قلبا لا يهيم صبابة اليك وعينا لا تفيض دموعها
 وكتب للقاضي المذكور وقد اسر

يا فرح لم يندمل الاوّل فهل نقلب لكما محمل
 جرحان في قلب ضعيف القوى حيث اصابا فهو المتقبل
 لا تعد من الصبر في حاله ولا يرميك الخلف الا فضل
 وعشت في عز وفي نعمة وجدك المتقبل والمتل
 وكتب الى القاضي المذكور

كيف السبيل الى طيف تزاوره والنوم من جملة الاحباب هاجره
 الح امره والصون زاجره والصبر اول ما ياتي واخره
 انا الفتى ان صبأ شفه غزل فللعفاف وللتقوى ما زرّه
 ما بال ليلي لا تسري كواكبهُ وطيف عمرة لا يعتاد زائره
 من لا ينام فلا صبر يوازره ولا خيال على شحط يزاوره
 يا ساهراً العيت ايدي المفتران به فالصبر خاذله والدمع ناصره
 ان الحبيب الذي هام الفواد به ينام عن طول ليل انت ساهره
 ما نس لانس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عنى وامره
 وقولها ودموع العين واكفة هذا الفراق الذي كنا نحاذره

هل انت يارفة العشاق مخبرتي عن الفراق الذي زمت اباعره
 وهل رايت امام الحي جارية كالجوه ذر الغرقة فوه محاجره
 وانت يارا كبايزجي مطبئه يستغرق الحي عولاً او يباكره
 اذا وصلت فعرض بي وقل لم هل واعد الوعد يوم السير ذاكره
 ما عجب الحب بمشي طوع جارية في الحي من عجزت عنه مشاعره
 ويتقي الحي معجاة وغابته كيف الوصول اذا ما نام سامره
 ابا الحصين وخير القول اصدقه انت الصديق الذي طابت مخابره
 لولا تخلد بأس منك ما انصرفوا بوجه خزيان لم تقبل معاذره
 ابن الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
 اما الكتاب فاني لست اذكره الا تبادر من دمعي بوادره
 يجري الجمان علي مثل الجمان به وينثر الدر فوق الدر نائره
 والطرف ينظر فيما خط كاتبه وانسمع بنعم فيما قال شاعره
 من كان مثلي فالدنياه وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره
 وما تمدلي الا طناب في بلد الا تضعع باديه وحاضره
 اني لا ارعى حى الجبار مقتدرًا ولورد الماء غصبا وهو صادره
 وكيف ينتصط الاعداء من رجل للعز اوله والمجد آخره
 ومن سعيد بن حمدان ولادته ومن علي ابن عبد الله سائره
 لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي من الرجال كريم العود ناضره

هو ابن عي دينا حين انسبه لكنه لي مولى لا انا كره
 ما خال لي نجوه مما احاذره لا خال في نجوه مما يحاذره
 يا ايها العاذل المرجي انابته والحب قد نشبت فيه اظافره
 لا تشغلن فما يدري بحرفته هل انت عاذله ام انت عاذره
 وراجل او وحش الدنيا برحلته وان غدا معه قلبي يسايره
 هل انت مبلغه عني بان له ودا تمكن في قلبي بجاوره
 وانني من صفت منه سرائره وصح باطنه منه وظاهره
 وما اخوك الذي يدلو به نسب لكن اخوك الذي تصف وضاثره
 وانني واصل من انت واصله وانني هاجر من انت هاجره
 ولست واجد شيء انت عادمه ولست غائب شيء انت حاضره
 اتى كتابك مطويا على ثقه بحار سامعه فيه وناظره
 فالعين ترتع فيما خط كاتبه والسمع ينعم فيما قال شاعره
 انا الذي لا يصيب الدهر غرته ولا يبيت على خوف مجاوره
 يسمي وكل بلاد حلها وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره
 زاكي الاصول كريم الشعبين ومن زكت اوائله طابت او اخره
 فمن سعيد بن حمدان ولادته ومن على ابن عبد الله سائره
 القائل الفاعل المأمون نبوته والسيد الكامل الميمون طائره
 بنى لنا العز مرفوعا دعائه وشيد الحمد مشتدا مراثره

فما فضائلنا الا فضائله وما مفاخرنا الا مفاخره
وانما وقت الدنيا موفتها منه وعمر الاسلام عامره
هذا كتاب مشوق القلب مكتسب من الجواب بوعد انت ذاكره
بقيت ما غردت ورق الحمام وما اجاد من آف الوسي باكره
حتى تبلغ اقصى ما تومله من الامور وتكفي ما تحاذرة
وانشد القاضي المذكور لابي فراس شعرا فاستحسنه وانشد

ابو فراس شعرا فاستجاده القاضي فانشد ابو فراس
من بحر شعرك اعترف وبنضل علمك اعترف
انشدني فكأنما شقت عن در صدف
شعرا اذا ما فسته مجمع اشعار السلف
قصرن دون مداه تقصير م الحروف عن الالف
فاخذ القاضي الايات وانشده ابو فراس ايضا

ويدبراهما الدهر غير ذميمة تججو اساءته الي وتغفر
اهدى الي مودة من صاحب تركو المودة في ثناء وتثمر
علقت يدي منه بعلق مضنة مما يسان على الزمان ويدخر
لكنني من بعض امري عاتب والحر يحنهل الصديق ويصبر
واذا وجدت على الصديق شكوته سرا اليه وفي المحافل اشكر
ما بال شعري لانهجي جوابه سجان عندك باقل يتغير

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة
 ياطول شوقي ان كان الرحيل غدا لافرق الله فيما بيننا ابدا
 يا من اصابه في قرب وفي بعد ومن اخالضه ان غاب وشهدا
 راع الفراق فوادا كنت تؤنسهُ وزاد بين الجنون الدمع والسهدا
 لا يبعد الله شخصا لا ارى انسا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
 اضحى واضحيت في سر وفي علن اعده والدا اذ عدني ولدا
 ما زال ينظم في الشعر مجتهدا فضلا وانظم فيه الشعر مجتهدا
 حتى اعترفت وعزتي فضائله وفات سبعا وحاز النضل منفردا
 ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدنا
 ابقي لنا الله مولانا ولا برحت ايامنا ابدا في ظل جديا
 لا يطرق النازل المخدور ساحته ولا تمد اليه الحادثات يدا
 الحمد لله جدا دائما ابدا اعطاني الدهر ما لم اعطه احدا
 وحين اسرت بنو كلاب حسان سيد بني قطن خرج
 ابو فراس وخالصه منهم وقال

رددت على بني قطن بنفسي اسيرا غير مرجو الاياب
 سررت بك حتى غير وسدت بني سبيعة والضباب
 وما ابغي سوى شكري ثوابا وان الشكر من خير الثواب

فهل بمن علي فني نمير بحبيب عنه قد بني كلاب

وقال ايضا

نعيب علي ان اسميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومنا

فقل للصالح لولم اسم نفسي لساني السنان لهم وكنا

وقال وقد وقعت عليه خيل بني قشير وهو في خمسة عشر

فارسا وكان اطعمها ما جرى فصال ابو فراس عليهم وكانت

النصرة له فقال

ابا عجباً لامر بني قشير

اراعونا وقالوا انوم قلوبا

وكانوا الكثير يومئذ ولكن

وقال الهام للاجسام هذا

يفرق بيننا ان لم تولوا

فولوا للقنا والبيض فيهم

ورحنا بالقلائع كل نهدي

وفي جيرانهم نهل وعل

تمثل فوقه نهدي ومثل

وقال ايضا وقد ظفر ببني نمير

ورامك يا نمير فلا امام

لنا الدينا فما شئنا حلال

وينفذ امرنا في كل حي

الم تخبرك خيلك عن مقامي

وولت تنفي بعضا ببعض

وقد حرم الجزيرة والشام

لساكنه وما شئنا حرام

فينصبه ويدينه الكلام

ببالس يوم ضاق بنا المقام

لهم والارض واسعة رجام

بطحنا منهم مرح ابن حنش - فلم يقدوا عليه ولم بجاموا
 افول لمطمع يوم التقينا - وقدولى وفي يدي الحسام
 اتجعل بيننا عشرين كعباً - وتهرب من سواه باغلام
 احلكم بدار الضيم قسراً - همام لايضام ولا يرام
 وواقع بيني كلاب واستباح الاموال

فقال

اباغ بني حمدان في بلدانها - كهولها لم تعر من شبانها
 يوم طردت الخيل عن اطعائها - وسقت من فيس ومن جيرانها
 ارى علاها وذوي طعائها - تركت ما صبحت من مرقانها
 عائرة تغثر في عنانها - ومهرة تمرح في اشطانها
 وابلا تنزع من رعيانها - حني اذا قل عنا شجعانها
 طاردني عنها وعن انبانها - حراير ارغب في صبانها
 استعمل الشدة في اوانها - واعفر الزلة في ابانها
 يالك اجبا على عدوانها - نسوانها امنع من فرسانها

وقال

وداع دعائي والاسنة دونها - فصب عليه بالحجاب جوادي
 جنبت الى مهري المنيعي مهرة - وجللت منه بالنجاد فجاد
 وكتب الى سيف الدولة وقد سار الى منزله - كئناي اطال

الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة من مولى فاستحسن سيف
الدولة بلاغته في ذلك فكتب ابو فراس

هل للنصاحة والسماحة والعلی عنی محبذ

او كنت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد

في كل يوم استفيد م من العلي او استزيد

ويزيد في ازارايتك م في الندي خلق جديد

وحين خرج سيف الدولة بطلب بني كلاب ومن انضم

اليها وحصل ذلك ولحق ببني نير فاحتوى عليها وحظي بينت

منهم فصغح لها عن الحاله وامر بردما اخذ منها فكتب اليه ابو

فراس يداعبه

وما انس لانس يوم المغار محبة لفظها بالحجب

دعاك ذروها بسوء الجوار لما لا يشاد وما لا يجب

فوافتك تغر في مرطها وقد رأت الموت من عن كشب

وقد خاط الخوف لما اطلعت بذل الجمال بذل الرعب

فكنت اخاهن اذ لاخ وكنت اباهن اذ ليس اب

وما زلت مذكنت باني الجميل وتحمي الحرم وترعى النسب

وتغضب حتي اذا ما ملكت اطعت الرضي وغضبت الغضب

فولين عنك وقد يتها ويرفعن من ذيلها ما انشعب

ينادي بين خلال البيوت فلا يقطع الله نسل العرب
 امرت وانت المطاع الكرم يبذل الامان ورد النهب
 وقد رحن من مهجات القلوب باوفر غنم واعلى نشب
 فالأ يحدن برد القلوب فلسنا نجد برد السلب
 سواتى ملك الروم يطلب الهدية فامر سيف الدولة بالركوب
 بالسلاح فركب من داره الف غلام مملوك بالف جوشن
 مذهب على الف فرس عتيق والف تمغاف وركب الناس
 والواد حتى طبق الجيش جبل جوشن فقال ابوفراس
 علونا جوشنا باشدمنه واثبت عند مشجر الرماح
 يجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البربحراً من سلاح
 والسنة من العذبات حمر تخاءلنا بافواه الرياح
 واروع جيشه ليل بهيم وغرته عمود من صباح
 صفوح عند قدرته كرم قليل الصفع ما بين الصفاح
 كأن ثباته للقلب قلباً وهيبته جناحاً للجناح

• وقال ملغزا

اسم الذي اعشقه كلها نادينه كررت معناه
 ستة اشخاص غداً واحداً وخمسة ممن اشباه
 اربعة صورتها ستة يعرف قولى من تجاه

اسم اذا كان على حالة وآخر ما حرّ مناه
يشبهه الفعل ولكنه ليس بفعل علم الله
وقال ايضا في معناه

ما اسم ظريف فيه فعلان ها اذا ميزت ضدان
وفيه من بعدها اسم ثلا ثي ولكن فيه حرفان
اسم وفعل لك فيه اذا كان من الافعال وجهان
اقلبه تعلم موقتا انه على لسان العالم الثاني
وقال

مازلت تسعى مجد برغم شانيك مقبل
تري لنفسك امرا وما يرى الله افضل
وكتب لسيف الدولة يستعطفه

ان لم تجاف عن الذنوب ب وجدتها فينا كثيره
لكن "عادتك الجبيلة ان تغض على بصيره
ووقع بين ابي فراس و بين بعض بني عمه قتال وهو صبي
فاخذ سيف الدولة يعاتبه فانشده ابو فراس

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول واردي
اشكو وهل اشكو جنابة منعم غيظ العدو به ونكب الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطوبها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرمى منك بغير ما املته والمري يشرق بالذلال البارد
 وصبرت كالولد التقي لبره وغضى على الم كضرب الوالد
 ونقضت عهداً كيف لي بوفائه ومن المحال صلاح قلب فاسد
 وقال وقد عرف ابنا عمه بالشبه

يلوح بسماه الفتى من بني ابي وتعرفه من غيره بالشمايل
 وكل غريب يكثر الناس حوله طويل نجاد السيف سبط الانامل
 وقال يتفخر

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سامي
 تظلل الفوارس بالعوالي وتفرشه الولاية بالطعام
 وقال وقد شيعها الى الحج الى بعض اهله

اجلو لمن لا صبر ينجده صبر اذا ما انقضى فكره الم به فكر
 امغنية بالعدل رفقا بقلبه اجمل ذاق قلب ولو انه صخر
 اطلن عليه اللوم حتى تركه وساعته شهر وليته دهر
 عذيري من اللامى لمن على الهوى

اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر
 ومنكرة ما عانيت من شجونه ولا عجب ما عاينته ولا نكر
 ويجهد في العصب البلاء هو قاطع ويحسن في الخيل المسومة الضمر
 وقائلة ماذا دهاك تعجبا فقلت لها يا هذه انت والدهر

ام البين ام بالهجرام بكليهما تشارك فيما ساءني البين والهجر
 تذكرني نجداً ومن كل ارضها اياصاحبي نخوي اهل ينفع الذكر
 تطاولت الكئيبان بيني وبينه وباعد فيما بيننا البلد القفر
 مغاوز لا يفخرن طالبت همهم وان عجزت عنه العزيزية الصبر
 كأن سفيناً بين فترة حاجر يحف به من آل فيعانه حجر
 غزالي عنه لم يرد كل منهل كثير الى وراده النظر الشزر
 ومهر اعاد تلح البيض بينها وييض اعاد في اكفهم السمير
 وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متي ماشتمه نزل النصر
 اذاما الفتى ادني مغاورة العدى فكل بلاد حل ساحلها ثغر
 ويوم كان الارض شابت لهوله قطعت بخيل حشوفرسايتها صبر
 تسير على مثل الملاء منشراً وآثارنا حجر لاثاها حجر
 اشبعه والدمع من شدة الاسى على خده نظم وفي نخره نثر
 وعدت وقلبي بين سحبي غيظه يلوح وسيفي من طبائعه البتر
 وفي من حوى ذاك الحبيح خريده

لها دون عطف السمر من صونها اسمر

وفي الكم كف مايراها عدلها وفي الخد وجه ليس يعرفه الخدر
 فهل عرفات عارفات برودها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
 اما اخضر من بطحان مكة ماردي

اما اعشب الوادي اما نبت الصخر
سقى الله فوما حل رحاك بينهم سمائب لاقل جلاها ولا نزر
وقال ايضا بفخر

اقلني فايام المحب فلا تل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
غريت بعذل المستهام على النوى وادلع شيء بالمحب العواذل
اريتك هل لي من جوى المحب مخلص

وقد نشبت للمحب فيه حباثل

وبين نبات اللحد ودو بيننا حروب تلظى نارها وتطاول
اغرن على قلبي تجيل من الهوى وطار وفيهن الغزال المغازل
باسهم جفن لم تركب نصالها واسياف لحظما جلتها الصياقل
وقائع قتلى المحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز زابل
وتقصد بالسهم المصيب مقاتلي الاكل اعضاءي لديه مقاتل
اقرب بذنوب عنده ما اجترمته وبالظلم احبانا واني لعادل
وحجته العليا على كل حالة فباطله حتي وحتى باطل
تطالبي بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدي فيه المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلى ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد آمال منى ما انتجتها حليت بكيات وهن حوافل
تدأفني الايام عما اريده كما دفع الدين الغريم الماطل

خليبي اغراضي بعيد مرامها فهل فيكما عون على ما احاول
 خليبي شدا لي على ما وقيتما اذا ما بدا شيب من الفجر جامل
 فتملي من نال الاعادي بسينه وباربا غالته عنها الغوائل
 وما لي لانسى وتصيح في يدي كرام اموالي الرجال العقائل
 احكم في الاعلاء عنها صوارما احكمها فيها اذا ضاق نازل
 وما زال محمي الجمائل عنوة سوى ما افلت في الجفون الجمائل
 ينال اختبار الصفع عن كل مذنب له عندنا ما لا تنال الوسائل
 لنا عقب الامر الذي في صدره تطاول اعناق العدى والكواهل
 اصغرنا في المكرمات اكبره واخرنا في الماثرات اوائل
 اذا صامت صولام اجدي مصولا وان قلت قولام اجد من يقاول
 وقال ينغمر

ما زال معتلج الامور بصدرة حتى اباحك ما طوى في سره
 انكرت حبك والدموع مفرة وطويت وجدك والهوى في نشره
 ترد الدموع بما تحب ضميره تترى الى وجناته او نخره
 من لي بعطفه شادن من شأنه نسيان مشغل اللسان بذكره
 ياليت مؤمنه ساوي ما وعت ورق الحمام مؤمني من هجره
 من لي بردد الدمع قسرا والهوى يغدو عليه مشهرا في نصره
 اعبي علي اخ وثقت بوده وامنت في الحالات عني غدره

وخبرت هذا الدهر خيرة ناقد حتى علمت بخيره وبشره
 لا اشترى بعد التجرب صاحبا الاحتمت بانني لم اشتر
 من كل غدار يقرب ذنبه فيكون اعظم ذنبه في غدره
 ويحيي طورا ضره في نفعه جهلا وطورا نفعه في ضره
 فصبرت لم اقطع حبال وداده وسرت عنه ما اطلعت بستره
 واخ اطعت فما رأيت لي طاعني حتى خرجت بامره عن امره
 وتركت حلوا العيش لم احفل به لما رايت اعزه في امره
 والمرء ليس يبالغ في ارضه كالصقر ليس بهائد في وكره
 انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقرا منفق من صبره
 واحلم وان سفة الجليس وقل له حسن المقال اذا اتاك بهجر
 واحب اخواني الي ابشهم بصديقه في سره او جهره
 لا خير في بر الفتى ما لم يكن اصغى مشارب بره في بشره
 التي الغنى فاريد فائض بشره واجل ان ارضى بفائض بره

وقال

ومذ بدئ بطرقه مسدولة الرزاف
 كأنها مسيلة من زرد مضاعف

وقال

ولقد علمت وما علمت م وان اتمت على صدوده

ان الغزاة والغزاة في ثنياه وجيده
وقال ايضاً

من السلوة في عينيك آيات وآثار
اراهامتك في القلب وفي القلوب ابصار
اذا ما برد الحب فإِ تفتحهُ النار

وقال

من لي بكتهان هوى شادنِ عيني له عين على قلبي
عرضت صبري وسلوبي له فاستشهدا لي طاعة الحب

وقال

كان قضيماً له انثناء وكان بدراله ضياء
فزاده ربه عذارا تم به الحسن والبهاء
كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء

وقال

مسيءٌ محسن طوراً وطورا فما آدرى عدوي ام حبيبي
يقلب مقلةً ويدير لحظاً به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وان تباهي شهري الظلم مغتفر الذنوب

وقال

قلبي يحن اليه نعم ويحوى عليه

وما جنى او نجنى الا اعتذرت اليه
فكيف املك قلبي والقلب رهن لديه
وكيف ادعوه عهدى والعهد بين يديه

وقال

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه
وان عصاه لساني فالقلب طوع يديه
ياظالمالست ادري ادعوله ام عليه
انا الى الله مها دفعت منك اليه

وقال

لاغروا ان فنتك باللحظات فاترة الجنون
فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى صبر الضنين على الضنين

وقال

قامت الى جارتها تشكو وبذل وشجا
اماترين ذا الفتى مرّ بنا ما عرجا
ان كان مذاق الهوى فلا نجوت ان نجبا

وقال

وظبي غرير في كناس لأمه اذا اکتسبت عون الفلاة صبورها

تقره بيض الفلاة ورامها ويحكبه في بعض الامور غريرها
فمن خلقه لباتها ونحورها ومن خلقه عصيانها ونفورها

وقال

ايا ساغراً لي ورد النخل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك رد عليك اللثام اخاف عليك جراح المقل
فما حق حسنك ان يجتلى ولا حق وجهك ان يستدل
امننت عليك صروف الزمان كما قد امننت علي الملل

وقال

كيف ابغى الصلاح من يد قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضباع
فمطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع

وقال

ايا قومنا لا تنبشوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاحاة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال ايضا

ما ان ان ارتاب للشيب المهرف في عذاري
اني اعوذ بحسن عفو الله من سوء اختياري

وقال

وكنت اذا ما ساءني او اساءني لطفت لقلبي او اقمته له العذرا
واكره اعلام الوشاة بهجره فاختبه سرا واشكره جهرا
وهبت لقلبي سوء ظني ولم ادع على حالة قلبي بسر له هجرا

وسار سيف الدولة وقد بلغه نزول العدو على الحدث فلتهم
بعدهما كان بعيدا عن الحدث فانشده ابو فراس
تباعد هم وقتا كما تبعد العدى وتكرمهم وقتا كما يكرم الوفد
وتدنو دنوا لا يولد اجرة ويخفو جفاء لا يولد زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه وافضل منه ما يومئله بعد
وجمر سيوف لا تحجب لها ظبي بايدي رجال لا يحيط لها لبد
وزرق تشق السر من مهب العدى وتسكن منهم اية سكن الحقد
ومصطحات قارب الرخص بينها ولكن بها عن غيرها ابدا بعد
تشردهم ضربا كما شرد القطا وتنظمهم طعنا كما نظم العقد
ولو فانك المقدور فيما بنينه لما خانك الرخص الموصل والجمد
تعاد كما عودت والهام صخرها ويبني لها المجد الموثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيمنتك العلى وطائر ك الاعلى وكوكبك السعد

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره
 الى ديار بكر وتخليفة اياه على الشام
 اشدة ما اراها منك ام كرم تجود بالنفس والارواح تصطم
 يا بازل النفس والاموال مبنسا اما يهولك لا موت ولا عدم
 لقد ظننتك بين الجحفلين ترى ان السلامة من وقع الفنا تصم
 نشدتك الله لا تحب بنفس علا حياة صاحبها تحيا بها الامم
 هي الشجاعة الا انها شرف وكل فضلك لا قصد ولا ام
 اذا لقيت رقاب النيص منفردا تحت العجاج فلا يستكره الخدم
 تفدي بنفسك اقواما صنعتم وكان حتم ان يفتدون هم
 ماذا يقاتل من يلقي القتال به وليس يفضل عنك الخيل واليهم
 نضن بالحرب عناضن ذي بخل ومنك في كل حال يعرف الكرم
 لا تجلن على قوم اذا قتلوا اثني عليك بنو الهيماء دونهم
 البست ما البسوا اركبت ما ركبوا
 عرفت ما عرفوا علمت ما علموا
 كما اريت بيض انت واهبها على خيولك خاضوا البحر وهودم
 هم الفوارس في ايديهم امل فان راوك فاسد والقنا اجم
 قالوا اسير فهبز الرج عامه وارتاح في جفنه الصمصام والخدم
 فطالبتني بمساء العلاء يد عفاها ما يشاء الذئب والرحم

حقاً لقد ساءني امر ذكرت له لولا فراقك لم يوجد به الم
 لا تشغلن فأرض الشام تحرسه ان الشام على من حله حرم
 فان للعز سوراً من مهابته صغوره من اعادي اهله القوم
 لا تحرمني سيف الدين صحبته هي الحيوه التي يمي بها النسم
 وما اعترضت عليه في اوامره لكن سألت ومن عاداته نعم
 وقال في الشيب

عذيري من طوالع في عذاري ومن رد الشباب المستعار
 وثوب كنت البسه اتيق اجرر ذيله بين الحواري
 وما زادت على العشرين سني فاعذر المشيب الى عذاري
 وما اسمعت من داعي التصابي الى ان جاءني داعي الوقار
 ايا شيبني ظلمت ويا شبابي لقد جودرت منك بشر جار
 يرحل كل من يضوي اليه ويختنها بنرحيل الديار
 امرت بقصه وكففت عنه وقرت على تحمله قراري
 وقلت الشيب اهون ما الاتي من الدنيا وايسر ما اداري
 ولم ابق دقيق الفجر حتى يصم عليه تملج النهار
 واني ما فجمعت به لالتى به ملقى العشار من الشعار
 وكم من زائره بالكره مني كرهت فراقه قبل المزار
 وكنت اذا المهموم تأدبني قرعت من المهموم الى العقار

انحت وصاحبها بذي طلوع طلابع شفه من السفاز
 ولاماء سوى لطف الاوادي ولا زاد سوى قبض المشار
 فلما لاح بعد الاين سلع ذكرت منازل وعرفت داري
 تلاعب بي علوج والمطايا خلايق لا تفر على الصغار
 ونفس دون مطلبها الثريا وكف دونها فيض البحار
 اري نفسي تطالبي بأمره قليل دون غايته اقتصاري
 وما يعتك من هم طوال اذا قريت باحوال قصار
 ومعتكف على حابٍ لحي يفوت عطاس آمال خرار
 وتيل لي انتظر فرجاً ومن لي بان الموت ينتظر انتظاري
 علي لاكل ثم كل عسر امون الرجل موجود الفقار
 وخراج من الغمرات خرق ابر شبلين محمي الزمار
 شديد تحيف الايام واف عليه علامة عف الازار
 فلا نزلت لي الايام ان لم اجاورها مجاورة البحار
 ولا صحبتني الفرسان ان لم اصاحبها بمأمون الفرار
 ولا خافتني الاملاك ان لم اصحبها بملتفت الغبار
 بجيش لا تحل بهم مغير ورأي لا يفهم من مغار
 شددت على الحامة كور رجل بعيد حله معن اليسار
 تحف به الاسنة والعوالي ومضرة المهاري والمهار

يعدن بعيد طول الصون شعبا لما كلفن من بعد المغار
وتخفق حولي الرايات حمرا وتتبعني الخضارم من نزار
وان طرفت بداهية وتاقت ندافعها الرجال بكل جار
عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري
واهلبي من اتحت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار

وقال

سأثني على تلك الشايبا لانني اقول على علم وانطق عن خبر
وانصنها لا اكذب الله انني رشفت بها ريقا الذم من الخمر

وقال

يامن رضيت بفرط ظلمه دوخات طرعا تحت حكمه
الله يعلم ما لقيت م من الهوى وكفى بعلمه
هب للمفر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
اني اعينك ان تبوء بقتله وبجمل اثمه

وقال

الزمي ذنبا بلا ذنب ولح في الهجران والعتب
احاول الصبر على هجره والصبر مخطور على الصب
واكنم الوجد وقد اصعبت عيناى عينيه على قلب
قد كنت ذا صبر وذا سلوة فاستشهدا لي طاعة الحب

وقال

واذا يبست من الدنوِّ م رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في سواك لأن قلبي في جهاد

وقال

وكأنما البرك الملاء يحفها انواع ذاك الروض والزهر
بسطن الديباج بيض فرورت اطرافها بفرار خضر

وقال

ومعود للكر في حمس الوغى غادرته والغدر من عادته
حمس الفناة الى اغر سميدع دخال ما بين التي وقياته
لاطلب الرزق الذليل مناله قوت الهوان اذل من مقدراته
علقت بنات الدهر تطلب ساحتني لما فطمت بنيه في حالته

وقال

هبة اسام كما زعمت فهب له وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتك بصره ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجمعت بين نخوله وعظامه

وقال

فعل الجميل ولم يكن من قصده وقبلته وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جاني من فاعله احدثه وذمت ما يأتي به

وقال

الا يبلغ سراة بني كلاب
 جزيت سفهم سوء بسوء
 قتلت فتى بني عمر ابن عبد
 قتلت معوداً علل العتايا
 اذا نذبت نوادبهم صباحا
 فلاحرجا انيت ولا جناحا
 واوسعهم على الضيفان ساجا
 تخيرت العبيد له اللقاحا
 يجره على فريقتة صلاحا
 ولست ارى فساداً في فساد

وقال يرثي اخته

انزعم انك خدن الوفاء
 فان كنت تصدق فيما تقول
 والاً فقد صدق القائلون
 عقياني استلبت من يدي
 وكنت اتيك الى ان رمتك
 فما نفعني ثقاتي عليك
 فلا سلمت مقله لم تسمع
 يغرون عنك واين المغرور
 ولودير في الرزء ما يستحق
 وقد حجب الموت من قد حجب
 فمت قبل موتك مع من تحب
 ن ما بين حي وميت نسب
 ولما ابعا ولما اهب
 يد الدهر من حيث لا احتسب
 ولا صرفت عنك صرف النوب
 ولا بقيت لمة لم تشب
 ولكنها سنة تستحب
 لما كان لي في حياة ارب

وقال

لطيرتي بالصداع نالت
 فوق منال الصداع مني

وجدت فيه اتفاق سوء صدعني مثل صدعني

وقال

وقّع لي يخرج لي حالة فزادني علما على علمه

فأخرج الكاتب هذا فتى ديواننا مفتوح باسمه

قد بين الحب على وجهه واثرا الهجران في جسمه

حتى اذا وصلت جرحي به امنت ان يبني على ظله

وقع لي بين تضاعفه يجري من الهجر على رسمه

وقال وقد اصابته خده طعنة وبني اثرها

ما انس قولهن يوم لقيتني ازرى السنان بوجه هذا البائس

قالت هن وانكرت ما قلن لي اجتمعن على هواه منافسي

اني ليعجبني اذا عاينته اثر السنان بصحن خد الفارس

وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل

وعلة لم تدع قلبا بلا الم سمت الحذرة الدنيا وغارها

هل تقبل النفس عن نفس فافديه الله يعلم ما تغلوعلي بها

لئن وهبتك نفسا لا نظير لها فما سمعت بها الا لواهبها

وقال وقد سح عن بني كلاب

افر من سوء لا افعاله ومن موقف الظل لا اقبله

وقربي القرابة ارعى له وفضل اخي النضل لا اجهله

وابذل هذلي لئلا ضعفين
 واحسن ما كنت بقيا اذا
 وللشامخ الانف لا ابذله
 انا لني الله ما امله
 وصدق قيل الفتى افضله
 وان كره الجيش ما افعله
 وقد عقل الامر من يعقله
 وذاك لاني شديد القبا
 او اكل لحمي ولا اوكله

وقال

الان حين عرفت رشدي م
 ونهيت نفسي فانتهت
 واغتديت على حذر
 وزجرت قلبي فانزجر
 ولقد اقام على الضلا
 له ثم ارعن واستمر
 الحب فيه مذلة
 ويهين بالرجل الذكر
 هيات لست ابافرا
 س ان وفيت لمن عذر

وقال

وكنتي الرسول عن الجواب نظرفا
 قل يارسول ولا تحاش فانه
 ولئن كنتي فقلد علمنا ما عنا
 لا بد منه اساءتي ام احسنا
 الذنب لي فيها جناه لانني
 مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال

انيسني لا تجزعي كل الانام الى ذهاب

انيستي صبراً جميلاً م للخليل من المصاب
 فابكي اباك وانديبه م وراء سنرك والحجاب
 قولي اذا ناديتني فعيت عن رد الجواب
 زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشباب

وقال

ان للرمان وان صعب واذا تباعد واقترب
 لا تكذب من غالب الام م يام كان لها القلب

وقال

اعلمي يا ام عمره زادك الله جمالا
 انا ان جدت بوصل احسن العام حالا
 لا تتبعيني برخصه ان في مثلي غالا

وقال

اليك اشكو منك يا ظالمي اذ ليس في العالم ساه عليك
 اعانك الله بخير اعن من ليس يشكو منك الا اليك

وقال .

ليس جود عطية بسؤال قد بين السؤال غير جواد
 انا الجود ما اناك ابتلاء لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال

تواعدنا لادار بمسعى خير عثاري
 وتمنا نسحب الربط الى حانة نخاري
 فلم ندر وقد فاحت لنا من حاسب الدار
 بخمار من القوم نزلنا او بعطار
 وقلنا او قد النار لطراق ودوار
 وما في طلب اللهور على الفتيان من عار

وقال

سلام راجح غادي على ساكنة الوادي
 على من حبه الهادي ادا ما زرت والحادي
 احب البدو من احل عزال فيهم ماد
 الا ياربة الحلي على العاتق والهادي
 لقد ابهت اعدائي وقد شمت حسادي
 نسقم ماله راق واسرر ماله فاد
 فاخواني وندمائي وعدائي وعوادي
 فما انك من ذكرك في يوم وتسهاد
 بشوق منك متناء وطيف منك معتاد
 الا بازائر الموصل حي ذلك النادي

فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي
 وقل لهم ايا قومي بكم تحسبن اعيادي
 فعندي غصب زواره وعندى رى رواد
 الا لا يعقد الجن بكم عن منهل الصادي
 فان الحج مفروض على العاكف والبادي
 كفاني سطوة الدهر جواد نسل اجواد
 فما تصبو الى ارض سوى ارضي واورادي
 وقاه الله فيما عا ش شر الزمن العادي

وقال

عدتني عن زيارتكم عواد اقل مخوفها سهر الريح
 وان لقاءها ليهون عندي اذا كان الوصول الى نجاح
 ولكن بيننا بين وهجر كما بيني وبينك من صلاح
 وفتى ولو اطعت رسيس شوقي ركبت اليك اعناق الرياح

وقال

ولما تخيرت الاخلاق لم اجد صبورا على احفظ المودة والعهد
 سلبا على طي الزمان ونشره امينا على التجوى صحبا على البعد
 ولما اساء الظن بي من جعلته وايبي مثل الكف نبطت الى الزند

حملت الى ظني به سوء ظنه وايقنت اني في الانام انا وحدى
واني على الحالين في العتب والرضى

مقيم على ما يعرف الناس من ود
ولما رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين
بالقراطة واكثر والغارات على نير وضيعوا عليها امر سيف
الدولة ابا فراس بالنزول عليهم فلما نزل عليهم انكسر بنو
كعب وانتصر بنو كلاب فقال

احس بالارض تخشى الناس جانبها ولا اسائل ان يسرح الممال
وهيبتني في طراد الخيل واقعة والناس فوضى وما الحي اهل
كذلك نحن اذا ما ازمة طرفت جيب حيث يخاف الناس حلال

وقال

علاج بي كعب باءي مشيئة ترومون يا حمر الانوف مقامي
نفيتكم عن جانب الشام عنوة بتديير كهل في طعان غلام
وفتيان صدق من غطاريف وابل خفاف اللحي شم الانوف كرام

وقال

اذا كان منا واحد في قبيلة علاما وان ضاق الخناق حاما
وما اشتورت الا واصبح شيخنا ولا اختبرت الا وكان فتاما
ولا ضربت بين القباب قباها واعمج بين الطارفين سواها

وقال

بنوة الاولال ليست عندنا دينا تعد
 قل لمن ليس له عهد م لنا عهد وعقد
 جملة تغني عن التفة صيل مالي منه بد
 ان تغيرت فما غير م منا لك عهد

وعرضت على سيف الدولة خيوله وبنواخيه حضور فكل
 اختار منها وطلب حاجته من دون ابي فراس فعتب عليه
 سيف الدولة فأنسده

غبري يغيره الفعال الجافي
 لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم
 تعس الحريص وقل ما ياتي به
 ان الغني هو الغني بنفسه
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا
 ويتعاف لي طبع الحريص ابوتي
 ما كثرة الخيل الجياد برائد
 ومكاري عدد الثجوم ومنزلي
 لا اتني لصروف دهري عدة
 خيلي وان قلت كثير نفعها

ويحول عرشيم الكريم الوافي
 عند الوفاء وقلة الانصاف
 عوضا من الاحاح والاحاف
 ولوانه عاري المناكب جاف
 فاذا اقتنعت فكل شي كاف
 ومرواتي وقناعتي وعفافي
 شرفا ولا عدو السوام الصافي
 بيت الكرام ومنزل الاضياف
 حتى كان صروفه احلافي
 بين الصوامر والقنا الرعاف

سا
 وكنافي

شيم عرفت بهن مذانا يافع ولقد عرفت مثلها اسلا في
 وكان سيف الدولة وعدا بافراس باحضار ابي عبد الله
 المنجم ليجمع معه ليلة فكتب اليه ابو فراس قد تقدم وعد
 سيدنا الامير باحضار ابي عبد الله المنجم ليسمعنا ما نظرب به من عوده
 ايا سيدا يجمني جوده بفضلك نلت السنا والثناء
 وكم قد اتيتك من ليلة فنلت الفني وسمعت الفناء
 فاجابه سيف الدولة بكتاب وطيب خاطره وانه سيوفي
 ما وعد به فانشده ابو فراس

ملك الجوزاء بل ارفع وصدرك الدنيا بل اوسع
 رق بنقر العود سمعا غدا قرع العوالي جل ما يسمع
 فقلبك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع
 وفضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الذائع لا يدفع
 واعدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد هدايا
 فاستشار ابا فراس عن الذي يهدي به الناس فاجابه
 نفسي فدائك قد بقيت م بعهدتي بيد الرسول
 اهديت نفسي انما يهدي الجليل الى الجليل
 وجعلت ما ملكت يدي بشرى المبشر بالقبول
 لما رايتك في الانا م بلا مثال ولا عدل

واجاب محمد ابن ابي الفتح عن كتاب ارسله نظماً ونثراً
 وافي كتابك مطوياً على قسم تقسم الحسن بين السمع والبصر
 جزل المعاني رفیق اللفظ موفقة كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
 كأننا نشرت بمناك بينهما برداً من الوشي أو توهاً من الحجر

وقال

لقد نافسني الدهرُ بتأخير عن الحضرة
 فما التي من العلة ما التي من المحرمة

وقال

وكتب الى اخيه ابي الهيجا

حللت من المجد اعلا مكان وبلغك الله اقصى الاماني
 فانك لا عدمتك العلى اخ لا كأخوة هذا الزمان
 كسونا باخوتنا بالصفا كما كسبت بالكلام المعاني

وقال متغزلاً

غلام فوق ما اصفُ كأن قوامه الفُ
 اذا ما مال برعبي اخاف عليه ينصفُ
 واخفق من تأوده اخاف يريه الترف
 سروري عنده لمع ودهرى كله اسف
 وامري كله الم وحي وحده سرف

وقال

مالي اعانب مالي اين يذهب بي قدصرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به كاتني جاهل بالدهر والناس
وكتب لسيف الدولة وقد بلغه علة والدته

وهو خرشنة مقيد

يا حسرة ما اكاد احملها آخرها مزعج واويلها
عليلة بالشام مفردة بات بايدي العدم اعلمها
تسك احشاءها على حرق تظننها والهجوم تشعلها
اذ اطمانت واين اوهدأت عنت لها ذكرها تفلقلها
تسبل عننا بكل جاهدة بادمع ما تكاد نهملها
يا من راي لي بحصن خرشنة اسد وغي في القيود ارجلها
يا ايها الراكبان هل لكما في حل نجوى يخف محملها
قولها ان وعت كلامكما وان ذكرى لها لينهلها
يا امنا هذه منازلنا تنزلنا تارة ونزلها
يا امنا هذ مواردنا نعلها تارة ونهلها
تسلمنا قومنا الى نوب ابردها في القلوب اقتلها
واستبدلوا بعدنا رجال وغي يود ادنى علاي امثلها
ليست تنال القيود من قديمي وفي اتباعي رضاك احملها

عرضها طرز الريج عسلى بن الكبر مطوع نصيفة
نفس امانها نعلها تارة وسهلها ولوع في الصلوع اصعب ما به يبيد صلح الجار سهلها

باسيدا لا يدُ مكرمةً الأوفي راحته اكملها
 لا تبسم والماء ندركة غيرك يرضى الصغرى وبقيلها
 ان بني العم لست تخلفهم ان عادة الاسد اداشبها
 انت سما ونخن النجمها انت بلاد ونخن اجبلها
 انت صحاب ونخن وابلها انت يمين ونخن اشملها
 باي عذر ردت موجعة عليك دون الورى معرلها
 جاءك نمتاح رد او حدها ينتظر الناس كيف تغفلها
 سمحت منى بمهجة كرمت انت على ياسها موء ماها
 ان كنت لم تبدل الغداء لها فلم ازل في رضاك انذها
 تلك المودات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
 تلك العهود التي عتدت لنا كيف وقد احكمت تحملها
 ارحامنا منك لا تقطعها ولم تزل دائما توصلها
 ابن المعالي التي عرفت بها تقوها دائما وتغفلها
 يا واسع الدار كيف توسعها ونخن في صخرة ترلزها
 يا ناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف لا نبدها
 يا راكب الخيل لو بصرت بنا تحمل اقيادنا وتنقلها
 رايت في العزاجها كرمت فارق قبك الجمال اجملها
 قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارة وتجهلها

فلا تكلنا فيها الى احدٍ
 لا يفتح الله باب مكرمةٍ
 اينبري دونك الكرام لها
 وانت ان غر حادث جمل
 منك تردى بالفضل افضلها
 منك افاد النوال انو لها
 اذا رأينا اولى الكرام بها
 لم يبق في الارض امة عرفت
 نحن احق الورى برأفته
 يا منفق المال لا يريد به
 اصحت تسري مكارم افضلها
 لا يقبل الله فيك فرضك ذا
 نفاة عنده تنقلها

وكتب معها هذين البيتين

قد عذب الموت بافواهنا
 وانا الى الله لما نابنا
 والموت خير من مقام الذليل
 وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي

يا سيدي اراكما
 لا تذكران اخاكما
 اوجدتما بدلاً به
 بيني سماء علاكما
 اوجدتما بدلاً به
 يفري نخور عداكما

ما كان بانفعل الجميل بثله اولاً كما

وقال

فلانصفن الحرب عندى فانها طعامى مذبحت الصبا وشرابى
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشقوة عن زرق النصال اهابى
وولجت في حلو الزمان ومرو وانفقت من عمري بغير حساب
وكتب وهو بخرشنة

ان زرت خرشنة اميراً فلقد احطت بها معيراً
وانقد رأيت الناس تخترق المنازل والقصورا
ولقد رايت السبي يجلب نحونا جوراً وحورا
تختار منه الغادة الا حسناء والظبي الغريبا
ان طال البلي في ذرا ك لقد نعمت به قصبرا
ولئن لقبت الحزن في لك لقد لقبت بك السرورا
ولئن رميت بجادث لا انظرون به صبورا
صبراً لعل الله يفتح هذه فتحا يسيرا
من كان مثلي لم يميت الا اميراً او اميرا

وقال يصف اسره

لايكم اذكر في ايكم افكر
وكملى على بلدة بكا ومنعبر

| | |
|--------------------|------------------|
| ففي حالبِ عدني | وعزّيَ والمختر |
| وفي منبج من رضا | هاتس ما ادخر |
| ومن حبه زلفه | بها يكرم المحشر |
| وصبوة كالفراخ | اكبرهم اصغر |
| وقوم الفنا بهم | وغصن الهوى اخصر |
| يخيل لي امرهم | كانهم حضر |
| فحزني ما ينفضي | ودمعي ما يفتر |
| ولا هذه ادمعي | ولا ذا الذي استر |
| ولكن اداري الدموع | واضمر ما اضمر |
| مخافة قول الشا | ة مثلك لا يبصر |
| اباغفثي كيف لا | ارجي ما احذر |
| وما ذا القنوط الذي | اراه واستشعر |
| اما من بلاي به | على كشفه اقدر |
| بلي ان لي سيد | مواهبه اكبر |
| فيامن غفرت الذنوب | واحسانه اغزر |
| بذني اوردتني | ومن فضلك المصدر |

وقال وقد حضر العبد

يا عبيد ما عدت محبوب على معنى القلب مكروب

يا عيد قد عدت على ناظر
 عن كل حس فيك محبوب
 يا وحشة الدار التي ربها
 اصبح في اثواب مربوط
 قد طلع العيد على اهله
 بوجه لا حس ولا طيب
 مالي وللدهر واحدائه
 لقد رماني بالاعاجيب
 وقال نصف منزله بمنج

قف في رسوم المستجا
 ب وحي اكفاف المصلى
 فاجوشن الميمون فا
 سقيا بها فالنهر الاعلا
 تلك المنازل والملا
 عب لا اراها الله محلا
 حيث التفت وجدت ما
 سائحا وسكنت ظلا
 ترى دار وادي عين قا
 صر منزلاً رحبا مطالاً
 وتحل بالبحر الجنا
 ن وتسكن الحصن المعلا
 تجلو غرائبنا
 هزج الذباب اذا تجلا
 واذا نزلنا بالسوا
 جبر اجتنينا العيش سهلا
 والماء يجري بين رو
 ض الزهر في النصفين فصلا
 كسباط وشي جردت
 ايدى القيود عليه نصلا
 من كان سرهما عرا
 ني فليمت ضراً وهزلا
 ما غص مني حادث
 والقرم قرم حيث حلا
 اني حللت فتمنا
 يدعونني السيف المحلا

فلئن خلصت فاني شرف العلى طفلا وكهلا
 ما كنت الا السيف زا دعلى صروف الدهر صفلا
 ولئن قتلت فانا موت الكرام الصيد قتلا
 وقال يفخر

ايرك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر
 بلى انا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلي لا يزاع له سره
 اذا الليل اضواني بسطت يدا الهوى وادلت دمعامن خلائقه الكبر
 تكاد تضى النار بين جوانحي اذا هي اذكنها العصابة والفكر
 معلتي بالوعد والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
 بددت واهلى حاضر وون لانني ارى ان دار العشق من اهلها ففر
 وحاربت قومي في هواك وانهم واياي لولا حبك الماء والخمر
 وان كان ما قال الوشاة لم يكن فقد يهدم الايمان ماشيدا لكفر
 وفبت وفي بعض الوفاء مذه لا نسانة في المحي شيمتها الغدر
 وقور وربعان الصبا يستفزها فتأرن احيانا كما ياأرن المهر
 تسائلني من انت وهي عليه وهل بفتي مثلي على حاله نكر
 فقلت كما شاءت وشاء الهوى لها قتيلك قالت ايهم فهم كثير
 فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت والدهر
 فايقتن ان لاعز بعدي لعاشق وان يدي مما علقته به صفر

وقلبت امري لا اري لي راحةً اذا البين انساني الخ بي العجر
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
 كاني انادي دون منناء ظبية على شرف ظمياء احلامها الدعر
 تجفل حيناً ثم تدنو وانما تنادي طلاً بالوادي اعجزه المحصر
 واني لنزال بكل مغوفة كثير الى نزالها النظر الشزيرة
 واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا تحمل بها النضر
 فاصدم حتى ترتوي الارض والننا

واشغب حتى يرتوي الذنب والنسر
 ولا اصح الحي الخلوف بغارة ولا الجيش مالم تأنه قبلي النذر
 وبارب واد لم تخفي منبعه طلعت عايتها بالردى وانا الفجر
 وساحبة الاذيال نخوي لقبينها فلم يلقها حافي اللقاه ولا وعمر
 وهبت لها ما حازه الجيش كله ورحت ولم يكشف لباتها ستر
 ولا راح بطفني باثوابه الغنى رلا بات يشنني عن الكرم الفقر
 وما حاجتي في المال ابغي وفوره اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفير
 اثرت وما صعي تغل عن الوغى ولا فرمتي مهر ولا لامني غمر
 ولكن اذا حم الفضاء على امره فليس له بر يقيه ولا بحر
 وقال اصيحابي الفرار والردى فقلت ها امران احلاهما مر
 ولكنني امضي لما لا يعيبي وحسبك من امرين خيرها الاسر

ولا خبير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو
 يمنون ان خلوا ثيابي وانما علي ثياب من دمايم حمر
 وقام سيف فهم دون نصله واعقاب ربح فيهم حطم الغدر
 سيذكرني قومي اذا جد جد هم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ولو صدغيري ما سددت نفوذة وما كان يغلو الثبر لو نفق الصفر
 ونحن اناس لو توسط عندها لنا الصدر دون العالمين او القبر
 تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسنة لم يغلب المر
 اعز بني الدنيا واعلا ذوي العلا واكرم من فوق التراب ولا فخر
 وكتب الى اخيه ابي الهيثم بعدله عما

لحقه من الجزع عند اسره

ابك اني للصبيانة صاحب وللنوم مذ بان الخليط مجانب
 وما ادعي ان الخطوب فجنني لقد خبرتني بالفراق النواعب
 ولكنني ما زلت ارجو واقفي وحد وشيك البين والقلب لاعب
 وما هذه في الحب اول مرة

اسأت الى قلبي الظنون الكواذب

علي لربع العامرية وقفة فتملي علي الشوق والدمع كاتب
 ولا وابي العشاق ما انا عاشق اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
 ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما بعشون مذهب

تكاثر لوامي على ما اصابني كأن لم ينب إلا بامري النوائب
الم يعلم الذلان ان بني الرغي كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحرب مني ودونه موافق تنسى عندهن التجارب
ارى ضمن عيني الردى واخوضه اذا الموت قدامي وخلفي الملاعب
واعلم قوما لو تتعنتت دونها لاجهضني بالدم منهم عصائب
ومضغن لم يعمل السر قلبه تلفت ثم اغتابني وهو هائب
تردى رداء الذل لما لقيته كما يتردى بالغبار العساكب
ومن شرفي ان لا يزال بغيبني حسود على الامر الذي هو غائب
رمتني عبوز الناس حتى اظنها ستخدني في الحاسدين الكواكب
ولست ارى إلا عدواً محارباً واحر خبير منه عندي المحارب
فهم بطعون المجد والله موقد وهم ينتصون الفضل والله واهب
وبرجون ادراك العلاب نفوسهم ولم يعلموا ان المعالي مواهب
وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل قضاء الله في الناس غالب

وهل من قضاء الله في الناس هارب

علي طالب العزم من مستقره ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق القرب في كل معرك

وليس على قوم عليهم مضارب

اذا الله لم يحرزك ما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
 ولا سابق ما تخلت سابق ولا صاحب مما تخيرت صاحب
 علي لسيف الدلة القرم انعم او انس لا ينفرن عني ربائب
 الاجده احسانه بي اني لكافر نعمي ان فعلت موآرب
 لعل الفواني عنف عما اردته فلا القول مردود ولا العذر ناصب
 وما شك قلبي ساعة بوداده وما شاب ظني فيه قط الشوائب
 يورقني ذكرى له وصباية ويحذيني شوقا اليه الجواذب
 ولي ادمع طوعى اذا ما امرتها وهن عواصي في هواه غوالب
 فلا تخش سيف الدولة القرم اني

سواك الى خلق من الناس راغب

فما تلبس النعمى وغيرك منعم ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
 ولا نال من كل المطاعم طاعم ولا نال من كل المشارب شارب
 ولا انا راض ان كثرن مكاسبى اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
 ولا السيد القمقام عندي سيد اذا استنزله عن علاه الرغائب
 اعلم ما الفى نعم يعلمونه على البعد احباب لنا وحيائب
 ابقي اخي دمعاً اذا ق اخي عزا آباخي بعدي من الصرايب
 بنفسى وان لم ارض نفسى راكب يسائل عني كلما لاح راكب
 قريح مجاري الدمع مستلب الكرى

يقلقله هم من الشوق ناضب

اخ لا يذقني الله فقدان مثله واين له مثل واين المقارب

تجاوزت القربي المودة بيننا فاصبح ادنى ما يعد المناسب

الابيتني حملت همي وهمه وان اخي ناء عن الهم غارب

فمن لم يحيد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الود كاذب

اناني مع الركبان انك جازع وغيرك يخفى عنه الله واجب

وما انت ممن يسخط الله فعله وان اخذت منه الخطوب السوالب

واني لمحزاع خلا ان عزيمة تدافع عني حسرتي وتغالب

ورقبة حساد صبرت اتقاءها لها جانب مني وللخزل جانب

وكم من حزين مثل حزني اله ولكنني وحدي الحزين المراقب

واست ملوم الوبكيتك من دمي اذا فقدت مني الدموع السواكب

الاليت شعري هل تبيت عدة تناقل بي يوماً اليك الركائب

فتعذرني الايام من طول ذنبا الي ويأتي الدهر والدهر نائب

وكتب الى سيف الدولة يعرفه خروج الدمستق الى الشام

في جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكره امره

ويساله بتقديم نداءه

اتعن انت على رسوم مغان فاقم للعبرات شوق هوان

فرض علي لكل دار وقفة تقضي حقوق الدار والاجفان

لولا تذكر من هويت مجاجر لم ابك فيك مواعد النيران
 ولقد اراه قبل طارقة النوى مأوى الحسان ومنزل الضيفان
 ومكان كل مهندٍ ومجر كل منقف ومحل كل حصان
 نشر الزمان عليه بعد انيسه حلك القنم وكل شيء فان
 وبها وقفت فسرني ما ساعني منه واضحكني الذب ابكاني
 ورايت في عرصاته مجموعة اسد الشرى وربائب العزلان
 ياواقفان معي على الدار اطلبيا غيري لها ان كنتما تفقان
 منع الوقوف على المنازل طارق امر الدموع بقتاتي ونهائي
 فله اذا دنت المدامع واجرت عصيان دمي فيه او عصياني
 ولقد جعلت الحب مع مدامعي ولغيره عيناى تنهلان
 ابكي المحبة بالشام وبيننا تلك الدروب وشاطيا جيجان
 ونحب نفسي العاشقين لانهم مثلي علي كنف من الاحزان
 فضلت لدي مدامع فبكيت للباكي بها وولمت للوهان
 مالي جذعت من الخطوب وانما اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
 ولقد سررت كما غنمت عشائري

زمننا وهناني الذي عزاني
 ومورت في مجرى خيولي غاربا وحبست فيما اجفلت نيراني
 يرعي بنا شطر البلاد مشيع صدق الكريمة قابض الاحسان

وانا الذي ملأ البسيطة كلها ناري وطنيت في السماء دخاني
ان لم تكن طالت مناي فان لي رأي الكهول ونجدة الشبان
من بها ساء الاعادي موقفي والدهر يبرز لي مع الاقران
يمضي الزمار وما عمدت اصاحب الاظفرت بصاحب خوان
يادهر خنت مع الاصادق خلتي وغدرتني في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة القرم الذي لم انسه واره لا ينساني
ايضبعني من لم يزل لي حافظا كرماً ويخفني الذي علاني
اني اغار على مكاني ان ارى فيه رجالاً لاتسد مكاني
او ان تكون وقبعة او غارة الأولى اثر مع الفتيان
سيف الهدى من حدوشيك يرتجي يوماً يدل الكفر للايمان
وانقد علمت وان دعوتك اني ان نمت عنك انام عن يقظان
هذي الجيوش يفرمها الموت في يوم الوغى واثارة الشجعان
ليسوا ولو علموا بنا واستيقظوا لا ينهض الوائي بغير الوائي
غضباً لدين الله الاتغضبوا لم يشنهر في نصره سيفان
حتى كأن الوحي فيهم منزل ولكم تخص فرائض القرآن
فبنو كلاب وهي لما اغضبت فدهت قبائل مشهرا بن قيان
وبنو عباد حين اخرج حارث حبر التخالف في بني شيبان
خلوا عدياً وهو صاحب ثارهم كرماً ونالوا الثار بابن ابان

اصبحت ممنوع الحراك وربما اصبحت ممنوعاً على الاقربان
 ولطالما حطمت صدر متقف ولربما ارعفت انفس سنان
 ولطالما قدت الجياد الى العدى قب البطون طويلة الارسان
 اعزز علي بن يحيى موقفي وتحل بين المسلمين مكاني
 ما زلت اكل كل ثغر موحش ابداً بمقلة ساهره يقظان
 شلال كل عظمة ورادها قطاع همامات العدى طعان
 ان يمنع الاعداء حد صوامري لا يمنع الاعداء حد لساني
 يا راكبا يرمي المشام بجسرة موارة شذنية مذعان
 اقر السلام على الاسير العاني افر السلام على بني حمدان
 اقر السلام على الذين بيوتهم ماوى الكرام ومنزل الضيفان
 والمسلمون بشاطيء اليرموك لما اخرجوا عطفوا على ماهان
 وحماة عاشم حين اخرج صيدها جروا البلاء على بني مروان
 والتغلبيون احتموا من مثلها فعدوا على العادين بالسلاوان
 وبغى على عبس حديفة فاشتفت منه صوارمهم ومن ذبيان
 وسراة بكر بعد ضيق فرقوا جمع الاعاجم من انو شروان
 ابقت لبكر مفترأ وسها لها من دون قومها يزيد وهاني
 المانعين الغنقير بطعنهم والثايرين بمقتل النعمان
 انا لنقى الخطب منك وغيره في موقف عند الخطوب مغان

الصافحين عن المسيء تكروماً والمحسنين الى ذوي الاحسان
وقال يذكر اسره ومناظرة جرت بينه وبين الدمستق في
الدين وارسلها لسيف الدولة

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| يعزُّ على الاحبة بالشام | حبيب بات ممنوع المنام |
| واني للصبور على البلايا | ولكن الكلام على كلام |
| جروح لايزان بردن مني | على جرح بعيد العهد دام |
| تأمني الدمستق اذ رأني | وابصر صيغة الليث الهام |
| انكرني كانك لست تدري | باني ذلك البطل المحامي |
| واني اذ نزلت على دلول | تركنك غير متصل النظام |
| واني ان عقدت صليب رأي | تحلك عقد رأيك في المقام |
| وكنت ترى الاناة وتدعيها | فأعجلك الطعان عن الكلام |
| وبت مؤرقاً من غير سقم | حى جفنيك طيب النوم حام |
| ولا ارضى الفتى ما لم يكمل | برأي الكهل اقدام الغلام |
| فلا هنتها نعى باخذى | ولا وصلت سعودك بالتمام |
| اما من اعجب الاشياء علم | يعرفني الحلال من الحرام |
| وتكفنه بطارقة نبوس | تباري بالعشابين الضخام |
| لم خلق الحمير فلست تلقى | فتى منهم يسير بلا حزام |
| واصعب خطة واجل امره | مجالسة الليام على الكرام |

يرزغون العيوب وأعجزتهم
 آيت مبراه من كل عيب
 ثناء طيب لا عيب فيه
 وعلم فوارس الصفيين اني
 وفي طلب الثناء مضى بحيرته
 الام على التعرض للمنايا
 بنو الدنيا اذا ماتوا سواء
 الا يا صاحبي تذكراني
 اذا ما لاح لي لمعان برق
 وقال يصف اسره ويذكر بعض حساده

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد
 ولم ار مثلي اليوم اكثر حامداً
 الم ير هذا الدهر قبلي فاضلاً
 اري الغل من تحت النقاء وراحتي
 واصبر ما لم يحسب الصبر ذلة
 واعلم ان فارقت خلا عرفته
 وهل نافعني ان عدني الدهر مفرداً
 ايا جاهد في نيل ما نامت من علا
 واعجز ما لا قيت ارضاء حاسد
 كأن قلوب الناس لي قلب واحد
 ولم يظفر الحساد قبلي بما جد
 من العسل الممازي وسم الاشارد
 والبس للمذموم حلة حامد
 وحاولت خلا انني غير واجد
 اذا كان لي منهم قلوب الابعاد
 رويدك اني نلتها غير جاهد

لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
وما شاهد العينين فيما يريني الا ان طرفي في الوري غير شاهد
اذا رمت جاهرت العدو ولم ابت اقلب فكري في وجوه المكابد
صبرت على الازمان صبرا بن حرة كثير العدي فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ابهض الجري اشقري

وضاربت حتى او هن الضرب ساعدي
وكنانرى ان لم يعب من تصرمت موافقه عن مثل هذي الشدائد
جمعت سيوف الهند من كل بلدة واعدت للهياء كل مجاهد
واكثر للغارات عندي وعندهم ثبات البكيريات حول المراد
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الخفاء قتل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منا يا مالك ابن نويرة عقيلته الحسناء ايام خالد
واردى دوايا في بيوت عتبية ابوه واهلوه بشدور القوائد
عسى الله ان ياتي بخير فان لي عوائد من نعمه خير عوائد
فكم مال لي من قعر ظمائم يكن لينتذني من قعرها حسد حاسد
فان عدت يوما عاد للحرب والندى وبذل العلى والمجد اكرم عائد
قرير على الاعداء لكن جاره

الى خصب الاكفاف عذب الموارد

شهيء باطراف النهار وبينها له ماتشهي من طريف وتالد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي عزهدي القلائد
خلايق لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجد ابن الاما جد

وكتب اليه ابو الحسن محمد بن محمد

بوصيه بالصبر والتجلد فقال

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب وناديت بالتسليم خير محجب

ولم يبق شي غير قلب مشيع وعود على ناب الزمان صليب

وقد علمت امي بان منيتي مجد سنان اوجد قضيب

كما علمت من قبل يغرق ابنها بهلكة بالماء ام بشيب

تجشمت خوف العار اعظم خطة واملت نصر آمنه غير قريب

وللعار خلاب وخسران ملكه وفارق دين الله غير مصيب

ولم يرتعب في العيش عيسى ابن مصعب

ولا حف خوف في حروب حبيب

رضيت برأيه كان غير موفق ولم ترفس نفسي كان غير نجيب

وقال وقد حرت بينه وبين الدمستق مناظره وقال له

الدمستق ما لكم وللحرب انما اتم كتاب

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا ونحن اسود الحرب لانعرف الحربا

ذو بلك من الحرب ان لم تكن لها ومن ذا الذي يضحي وبمسي لها تربا

ومن ذا يكف الجيش من جنباة

ومن ذا يقود العين والصدر والقلبا

وويلك من اردى اخاك بمرعش وجلك ضرباوجه والدك الغضبا

لقد جمعنا الحرب من قبل هذه فكنابها اسداً وكنت بها كلبا

فسل برد ساعنا اباك وصهره وسل اهل برد اليس اعظمهم خطيبا

وسل قرقراش والشمشقيق صهره وسل سبطه البطرئق اثبتهم قلبا

وسل صيدكم آل الملايين اننا نهبنا بيض الهند عزمهم نهبا

وسل اهل بهرام واهل بلنطس وسل ال سنول الجحاجة العلبا

وسل بالبطرطيس العساكر كلها وسل بالميسترناطس الروم والعربا

الم نفتهم اسراً وقتلا سيوفنا واسد الشرى فتمكوا ان جدت رعبا

باقلامنا اجحزت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا

تركناه في وسط القناة تجومها كما اتفق اليربوع يلثم التربا

تفاخرنى بالضرب والطعن في الرغى

لقد اوشعتك النفس يا ابن استها كذبا

دعا الله اوقاتا اذا قال ذمه وانقذنا ضعنا واثبتنا ضربا

وجدت اباك العلي حين خبرته اقلكم خيراً واكثركم عجباً

وقال في اسره

ارث لصب انت قد زدته على بقايا اسره اسرا

قد عدم الدنيا ولذاتها لكثرة ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القالب في اخرى
وقال يفخر

لقد علمت سرات الحب انا لنا الحيل المنع جانبا
في الراغبون الى ذراه واهوى الخائفون الى حياه
وكتب الى ابي العشائر الحسين ابن حمدان
حين اسر في بلاد الروم

أأ بالعشائر ان اسرت فطالما اسرت لك البيض الخفافرجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقلا
يامن اذا حمل الحصان على الوعى لو كنت اوجدت الكعبيت محالا
حملتك نفس مرة وعزائم فصرن من قتل الجبال طولا
وارين بطن العير ظهر عراعر والروم وحشا والجبال رمالا
اخذوك في كيد المضائق غيلة مثل النساء تزيب الريبالا
الادعوت اذاك وهو معاقب يكفي العظيم ويجمل الاتقالا
الادعوت ابا فراس انه من اذا طلب المنع نالا
وردت بعيد الفوت ارضك خيله سرعا كماثال الغضا ارسالا
هنا من الايام فيك يقيله ملك اذا عثر الزمان اقالا
مازال سيف الدواة القرم الذي يكفي الجسم ويصحب الافضالا

فالحيل ضرباً والسيوف قواطعاً والسمر لدنا والرجال عجلاً
ومعود فك العناد مداوم قتل العداة اذا استعار اطالا
صغنا بخرشنة وقدنا الساوييين م البوادي في قبر حلالا
وسمهم هم اليك منيفة لكنه خلع الخليج وحالا
وغدا تزورك بالفدك خبولة متناقلات تنقل الابطال
ان ابن عمك ليس عم الاخطل اح تاج الملوك وتكك الاغلالا
وكتب اليه

لذيذ الكرى حتى اراك محرمٌ ونار الاسى بين الحشى تنضمُ
وان جهوني ان ونت للبيعة واني وان طاعتمهن لالمُ
سأ بكيك ما بقى لي الدهر مقلة فان عزني دمع فما عزني دمُ
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم ليدي فيه حولٌ محرمُ
وما نحن الاً وائل ومهلهل صفاء والأمالك ومنم
واني واياه لعين واختها واني واياه لكف ومعصم
تصاحبني الايام في ثوب ناصح ويختلنا منها على الامن ارقم
واني لغري ان رضيت بصاحب يش وفيه جانب متجهم
دعوت خلوف احين تختلف القنا وناديت صها عنك حين تصم
ومالك لا تلقى بمهجتك الردي وانت من القوم الذين هم هم
وفحن اناس لا تزال سراتنا لها مشرب بين المنايا ومطعم

نظرننا الى هذا الزمان بعينه فهان علينا ما يشئ وينظم
 اذ لم يكن ينجي الفرار من الردى على حالة فالصبر انجي واكرم
 وقيل لها سيف الهوى قلت انه ليفعل خير الفاعلين ويكرم
 اماهام من مس الحديد ونقله ابا واويل والبيض في البيض تحكم
 تجر عليه الحرب من كل جانب فلا ضجر جاف ولا متبرم
 اخو غمرات في الخطوب اذا اتى اتى مبشر في حادث الجود موادم
 لك الله انا بين غادر راح يفد المفادي في البلاد ويثلم
 ويجنب ما بقى الوجية ولا حق على كرم ما الفى الجديد وشد قم
 فان جل هذا الامر فانه فوقه وان عظم المطلوب فانه اعظم
 واني لا خفي فيك ما الله خافيا واكرم وجدا مثله ليس بكم
 ولو انني وفيت ارزل حقه لما خط لي كف ولا قال لي قم

وكتب الى ابي العشائر

اسرت فلم اذق للنوم طعاما ولا حل المقام لنا حزاما
 وسرنا معلمين اليك حتى ضربنا خلف خرشنة الخياما
 وقال ايضا في اسر ابي العشائر ويصف الحال وطلبه له

ووصوله الى مرعش في اسره

نفى النوم عن عيني خيال مسلم تاوگ من اساء والركب نوم
 ظللت واصحابي عبادي في الدجي الذ بجوال الوشاح وانعم

وسائفة عني فقلت تعجبا كأنك ما تدرين كيف المتيم
 فما انا الا عبدك القن في الهوى وما انت الا الوالد المتحكم
 وارضى بما ترضى على السخطن الرضى وارضى على علم بانك تظلم
 يئست من الانصاف بيني وبينه ومن لي بالانصاف والمخضم يحكم
 وخطب من الايام انساني الكوى واحلى في الموت والموت عاتم
 ووالله ماشيت الاعلاله ومن نار غير الحب قلبي يضم
 الامبلغ عني الحسين الونة تضمنها در الكلام تنظم
 لذيد الكرى حتى اراك محرم ونار الاسي بين الحشى تنضرم
 واترك ان ابكي عليك تصبرا وقلبي يبكي والجوائح تلطم
 واظهر للاعداء فيك جلادة واكنتم ما القاه والله يعلم
 وما اغربت فيك الليالي وانما لتصدعنا من كل شعب وتلم
 طوارق خطب ما تعب وقودها واحداث ايام نفذ وتبتم
 فما عرفتنى غير ما انا عارف ولا علمتني غير ما كنت اعلم
 تكاسرنا الايام فيمن نجبة ويختلنا منها على الامن ارقم
 متي لم تصب منها الخطوب ابان ثمة تجسمها صرف المردي فتحسم
 تهين، علينا الحرب نفسا عزيرة اذا عاضه منها الثناء المنهم
 وندعو كرميا من مجود هاله ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
 ووالاسرعزم والبلاء مجمل وما النصر عنهم والبلاء مذم

لغمري لقد اغدرت لوان مسعداً
وما عابك ابن السابقين الى العلى
تأخر اقوام وانت مقدم
دعوت خلوف احين تختلف القنا
وناديت صها عنك حين تصمم
وما ساءني اني مكانك غائب
واسلم نفسي للاسار وتسلم
طلبتك حتى لم اجدي مطلباً
واقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقك همة
ونكر قضاء فاتي فيك مبرم
تحف اذا ضاقت علينا امورنا
بايض وجه الرأي والخطب مظلم
ونومي بامر لانطيق احتماله
الى قومنا والقوم بالقتل اقوم
الى رجل يلقاك في شخص واحد
ولكنه في الحرب جيش عرمرم
ثقل على الايام اعقاب وطئه
صليب على افواههم ليس يعجم
ويمسك عن بعض الامور مهابة
فيعلم ما ينفى الضمير ويفهم
ويجني جنائيات عليه يقيلها
وتخطى احياناً عليه فيعلم
تسومنا فيك الفداء واننا
انرضى بان يعطى السواء قسيمنا
اعادات سيف الدولة المقرم انما
وارماحنا في كل لبة فارس
وان لسيف الدولة القرم عادة
سنضربهم مادام للسيف قائم
لنرجوك قسراً والمعاطس ترغم
اذا المجد بين الاغابيين يقسم
لمجد الذي كشفت اوهي اعظم
تنقيب تنقيب الجمان وتنظم
تروم علوق المعجزات فنرام
ونطعتم ما دام للرح لهزم

ونجنب ما ابقى الوجيه ولا حق على كلما ابقى الجديل وشدقم
 ونعتقل الصم العوالي لانها طريق الى نيل المعالي وسلم
 اليتم برجوت ثاراً لسالف وفي كل يوم يوذ السيف منهم
 فقل لابن فقاش دع الحرب جانباً فانك رقي حيث حظك مشتم
 فوجهك مضروب وعرسك تاكل وسبغك ما سور وبيتك ايم
 ولم تنب عنك البيض في كل مشهد ولكن قتل الشيخ فينا محرم
 اذا ضربت فوق الخليج خيامنا وامسى عليك النذل وهو منجم
 وادى اليها الملك خزنة راسه وفك عن الاسر الوثاق وسلموا
 فان يرغبون الصلح فالصلح مصلح وان يرغبوا في السلم فالسلم اسلم
 وقال وهو اول بيت قاله في صباه

بكيت فلالم ار الدمع ناعني رجعت الى صبر امر من الصبر
 فاتصل هذا البيت بابي زهير المهمل ابن نصر ابن حمدان
 فكتب اليه بايات اولها

ايابن الكرام الصيد والسادة الغر

فاجابه ابو فراس

الا ما لمن امسى براك واللبدر وما لمكان انت فيه وللقطر
 تجللت بالقوى وافردت بالعلي وايهات للعجلي وجلت بالفخر
 اقلدتني لما ابتدرت بمدحتي يد الاستادري شكرها اخر الدهر

فان انا لا امنحك صدق مودتي فخالني والمجد المومل من غر
 اياي الكرام الصيد جاءت كريمة اياي الكرام الصيد والصادقة الغر
 نصلت بها اهل القريض فاصبحت تحبه اهل البدو من سنة الخفر
 ومثلك معدوم النظير من الوري وشعرك معدوم النظير من الشعر
 تفنن فيه الروض واخصل بالندی

وهب نسيم الفجر يخبر عن فجر
 الى الله اشكو من فراقك لوعة طويت لها بين الضلوع على جمر
 وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبه تعلق بالشكوى وعاد الى الصبر
 فعد يا زمان القرب في خير عيشة وانعم بال ما بدا كوكب دري
 وعش يا بن نصر ما استمات غمامة تروح الى عز وتعدو الى نصر
 وكتب ابو فراس له يحببه عن قصيدة ثانية مطلعها

بان صري بين ظبي ربيب

وقظني على الأسي والنخيب مقلنا ذلك الغزال الربيب
 كلما عادني السلو رمانى غنج الحاظه بسهم مصيب
 فاترت قوائل فائنات فاتكات سهامها في الخطوب
 راميات باسهم ريشها الهد ب تشق الجلود بعد القلوب
 هل لصب مقيم من معين ولداء مخامر من طيب
 ايها المذنب المعاتب حتى خلت ان الذنوب كانت ذنوبي

كن كاشفت من وصال وهجره غير قلبي عليك غير كسب
 لك جسم الهوى ونعر الاقاحي ونسيم الصبا وقد التضييب
 لست اعتبك العتاب لروحي قاتل والعداب غير وجيب
 قد جمدت الهوى ولكن اقربت سمات الهوى والحظ المرعب
 انا في حائي وصال وهجره من حوى القاب في عذاب مذيّب
 بين قرب منغص بصدور ووصال منغص برفيب
 يا خليلي خليا ني ودمني انما الدمع راحة المكاروب
 ما تقولان في جهاد محب وتقف القلب في سبيل الحبيب
 هل من الظاعنين مهد سلامي للقي الماجد الحضيف الاديّب
 ابن عمي الداني على شطط دار والقريب المحل غير القريب
 صادق الود خالص العهد اس

في حضور محافظ في مغيب
 كل يوم يهدي الي رياضا جادها فكره بعث سكوب
 واردات بكل بر وانس وافدات بكل حسن وطيب
 يا ابن نصر وقيت صرف الليالي وصروف الردي وكر الخطوب
 بان صبري لما تأمل شوقي بان صبري بين ظي ريب

واجابه عن قصيدة الثالثة مطلعها

هاج شوق المقيم المهجور

مستجبر الهوى بعير محير ومضيه الهوى بعير نصير
 ما لمن وكل الهوى مقاتيه بانسكاب وقلبه برفير
 فهو ما بين عمر يوم طويل يتلظى وعمر يوم قصير
 لا اقول المسير ارق عيي قد تناهى البلاء قبل المسير
 يا كشييا من تحت غصن رطيب

يتثنى من تحت بدر منير

سد فاما غيرتك بعدي اللبالي يا قديا الوفا بعير نظير
 اك وصفى فبك شعري ولواء رف وصف المواراة لعبي تجور
 ونقلني من حسن وحمك شغل عن هوى قاصرات تلك القصور
 قد منحت الرفاد عين خلي نات خال ما يجن ضميري
 لاجرى الله من احب محب وشفى كل عاشق مهجور
 ان لي مذنايت جسم مريض وبكاثا كل وذل اسير
 يا نخي يا ابا زهير اهل عندك عون على الغزال الغرير
 لم تنزل مشتكاي في كل امر ومعيني وعدتي ومشيري
 وردت منك يا ابن عمي هدايا تهادي في سندس وحرير
 بقواف الذم من بارد الما ولنظنا للولوء البثور

محكم قصر الفرزدق والاخلط عنه وفاسق شعر جرير
انت غيث الوغى وحنف الاعادي

وغياث الملهوف والمستجير

طلت في الصرب للطلل عن شبيهه وتعاليت في العلى عن نظير
كم تحذيتني وانت كثير السن طب لكل امر كبير
فاذا كنت يا ابن عمي قد امتحت ردي فنعت بالميسور
هاج شرفي اليك حين اتني هاج شوق المنيم المهجور
وكتب اليه ايضا ابو فراس وكان قد استخلفه

لما انه ربيع الهوى ومعالمه فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجه
لئن نت تبيكه خلا لا لطالما نعمت به دهرًا وفيه نواعمه
رياح عفته وهي انفاس عاشقه ووبل سقاء والجفون غمامه
وظلامه قلدها حكم مهجبي ومن ينصف المظلوم والحضم ظالمه
مهاج لها من كل وجه مصونه وخود لها من كل دمع كرائمه
وليل كثر عيها تطعت وصاحبي رقيق غرار السيف والحد صارمه
تصاحبي آرامه وظباؤه وتوء نسني اصلاؤه واراقمه
واي بلاد الله لم انتقل بها ولا وطنها من بغيري مناسمه
ونحن اناس يعلم الله اننا اذا جمع الدهر العشوه شكائمه
اذ ولد المولود منافا لنا اسنة والبيض الرفاق تمامه

فيا جافيا ما كنت اخشى جفاؤه ولو كثرت عذاله ولو ائمه
 كذلك حظي من زماني واهله بصارمني الخل الذي لا اصارمه
 وان كنت مشتاقا اليك فانه ليشتااق صب الفه وهو ظالمه
 اودك ودّ الا الرمان يسده ولا النأي مفنيه ولا الهجر ثالمه
 وابت وفي لا يزول وفاؤه وانت كرم ليس تحصى كرائمه
 اقيم به اصل الفخار وفرعه وشده به ركن العلي ودعائه
 اخو السيف تعديه نداوة كفه فتخمر خداه ويخضر قائمه
 اعندك لي عتبي فاحمل ماضى وابني رواق الود اذ انت هادمه
 فلا تحبسن عني الجواب موثقا بعقد من الدر الذي انت ناظمه
 واجابه ابو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها

ألبين أفضى دمع عينك ساجه

وراسله ابو فراس بهذه القصيدة ايضا

ايا ظالما مسى يعاتب منصفنا اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
 اخذت بنميق العتاب مخافة ال عتاب وذكري بالجفا حسد الجفا
 فوافي على علات عتبك صابرا والتي على حالات ظلمك منصفنا
 وكنت مني صابيت خلا منحنه بهجرانه وصلا ومن غدرة وفا
 فهبج لي هذا الكتاب صباية وجدد لي هذا العتاب تأسفا
 وان ادنت الايام دارا بعبدة شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى

وان كنت قد اقررت بالذنب تائباً

وان كنت قد امسكت عنك تائفاً

وقال وقد بلغه من اهله بغضاً

تمنيتم ان تفقدوني وربما تمنيتم ان تفقدوا العراغبيداً

اما انا اعلا من تعدون همةً وان كنت ادنى من تعدون مولداً

الى الله اشكو عصبه من عشيرتي يسبون لي في القول غيباً ومشهداً

وان حاربوا كنت المحجن امامهم وان ضربوا كنت المهند والبيداً

وان ناب خطب او المت ملة جعلت لها كفي وما ملدت فداً

يودون ان لا يبصروني سفاهة ولو غبت عن امرٍ تركتهم سداً

مقالي لهم لو انصفوني جاهلاً وحظي لنفسي اليوم وهو لهم غداً

فلا تعدوني نعمة فتى غدت فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عداً

وقال وكتب بها الى ابي الفرج وابي العباس احمد ابن

عبيد النوخى

افناعة من بعد طول جفاه بدنو طيف من حبيب ناء

بابي وامى شادن قلت له نفديك بالامات والاماء

رشاء اذا الحظ العفيف بنظرة كانت له سبياً الى الفخشاء

وجناته نجني على عشاقه بيدع ما فيها من اللاملام

بيضر علتها حمة فتوردت فعل المدام خلطتها بالماء

فكانما برزت له بغلالة بيضاء تحت غلالة حمراء
كيف اتقاء لحاظه وعبوننا طرق لاسهها الى الاحشاء
صنع الحياخديه لون مدامعي فكاهه يبيكي بمثل بكاهي
كيف اتقاء جاذر يرميننا بظي الصوارم من عبون ظباء
يارب تلك المثقلة النجلاء ما حاشاك ما ضمنت احشائي
جازيني بعداً بقربي في الهوى ومختني غدرًا بحسن وفاء
جادت عراصك يا شام محابة عراضة من اصدق الانواء
تلك المجانة والمخلاعة والصباء ومعل كل فتوة وفناء
انواع زهر والنفات حدائق وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرائد مثل الدمى يسقيننا كاسين من لحظو من صهباء
واذا ادرن على الندامى كاسها اعنين عن شعرا بن اوس الطاءى
واخ اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء
فارقت حين شخصت عنها لذتي وتركت احوال السرور وراءى
ونزلت من بلد الجزيرة منزلا حلوا من الخلطاء والندماء
فيمر عندي كل طعم مطيب من ريقها ويضيق كل فضاء
الشام لا بلد الجزيرة لذتي ويزيد لاما الفرات مناءى
وايت مرتين الفواد بمنجى الا سوداء لا بالرقعة البيضاء
من مبلغ الندماء اني بعدهم امسى ندم كواكب الجوزاء

واندر عبت فليت شعري من رعى منكم على بعد الديار اخاء ي
 فحم البغي وقلت غير ملجج اني لمشتاق الى العلياء
 وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر للشعراء
 والله يجمعنا بعز دايمة وسلامه موصلة ببقاء
 وقال في الطرد ارجوزة

ما العمر ما طال به الدهور العمر ما تم به السرور
 ايام عزي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري
 ما اجور الدهر على بنيه واغدر الدهر بمن يهنيه
 لوشت مما قد قلن جدا اعدت ايام السرور عدا
 انعت يوما مر لي بالتمام الذم ما مر من الايام
 دعوت بالعقار ذات يوم عند انتباهي سحرا من نومي
 قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا
 يكون للارنب منها اثنان وخسة تفرد للغزلان
 واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل منها اثنين بعد اثنين
 ولا تضع اكلب العراض فهن حنف للظباء قاض
 ثم تقدمت الى النهاد والباز يارين باستعداد
 وقلت ان خمسة لتفنع والزرفاف الفرخ والملمع
 وانت باطباخ طالا تباطا عجل لنا اللغات والاوساط

ويا شرابي البلستيات تكون بالشراب مبشرات
 بالله لا تستصحبوا ثقيلًا واجتنبوا الكثرة والفضولا
 ردوا فلانًا وخذوا فلانًا وضمنوني صيدكم ضمانًا
 واخترت ما وقفوا طويلًا عشرين او فويةها قلبلا
 عصابة اكرم بها عصابه شرطك بالفضل وبالنجابة
 ثم قصدنا صيد عين باصر مظنة الصيد لكل خابر
 جئناه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب
 واخذ الدرّاج في الصباح مكثفًا من سائر النواحي
 في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرناه بالآجال
 يطرب للصبح وليس يدري ان الدنيا في طلوع الفجر
 حتى اذا احس بالصباح ناداهم حي على الفلاح
 نحن نصلى والبزاة تخرج محردات والخيل تبح
 فقلت للعهاد امض وانفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
 فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفر منا
 وسرت في صف من الرجال كأننا نرحف للقتال
 فما استويننا احسنًا حتى وقف غليم كان قريبًا من شرف
 ثم اتاني عجلًا قال سبق فقلت ان كان العيان قد صدق
 سرت اليه فاراني جاشمه حسبنا يقظى وكانت نائمه

ثم اخذت نبله كانت معي ودرت دورين ولم اوسع
حتى تمكنت فلم اخطئ الطلب لكل حتف سبب من السبب
وضعت الكلاب في المقادير نطلبها وهي يجهد جاهدا
وصحت بالاسود كالخطاف ليس بأبيض ولا غطراف
ثم دعبت القوم هذا بازي فايكم ينشط للبراز
فقال منهم اعبد انا انا ولودري ما بيندي لاذعنا
فقلت قابلي وراء النهر انت لشطر وانا لشطر
طارت له دراجة فارسلا احسن فيها بازه واجلا
علمها فعططوا وصاحوا والصيد من النه الصياح
فقلت ما هذا الصياح والقلق اكل هذا فرحنا بنا الطلق
فقال ان الكلب يشوي البازا قد حرز الكلب فجز وجازا
فلم يزل يزعم بي مولاي وهو كمثل النار في الخلفاء
طارت فارسلت فكانت سلوى حلت بها قبل العلو البلوى
فما رفعت الباز حتى طارا آخر عود يحسن الفرارا
اسود صياح كريم كرز مطرد محكك ملرز
عليه الوان من الثياب من حلل الدياج والعناب
فلم يزل يعلو وبازي يثقل بجر فضل السبق ليس يغفل
يرقبه من نخته بعينه وانما يرقبه لحيته

حتى اذا قرب فيما يجب معقله والموت منه يقرب
 ارخى له بنجته رجله والموت قد سابقه اليه
 صحنا وصاح النوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
 ثم تساورنا فطارت واحده شيطانة من الطيور مارده
 من قرب فارسوا اليها ولم تنزل اعينهم عليها
 فلم يعلق باره وادى من بعد ما قاربها وشدا
 صحت اهذ البازام دجاجه ليت جناحيه على دراجه
 واحمرت الواجه والعيون وقال هذا موضع ملعون
 ان لرها البازا صابت بنجا او سقطت لم يلق الا مدرجا
 اعد بنا للمنج الخفيف والموضع المنفرد المكشوف
 فقلت هذي صحبة ضعيفه وقره ظاهرة معروفه
 نحن جميعا في مكان واحد فلا تعلق بالكلام البارد
 فص جناحيه يكن في الدار مع الدباشي ومع التماري
 واعمد الى جلجلة البديع فاجعله في عنز من القطيع
 حتى اذا ابصرته وقد خجل قلت اراه فارها على الحجل
 دعه وهذا الباز فاطرده به تفاديا من غمه وعتمبه
 وقات الخيل الذي حولنا تشاهدوا كلكم علينا
 بانها عارية مطبونه يقيم فيها جاهه ودينه

جئت بياز حسن وهرج دون العقاب وفوق الرمح
 زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
 كأن فوق صدره والهادي اثار من الدار في الرماد
 ذي منشر فم وعين غائره وافخذ مثل الجبال وافره
 ضخم قريب الدستان جدا يلتقي الذي يحمل منه كدا
 وراحة تحمل كفي بسطه زادت على قدر البزاة بسطه
 سر وقال هات قلت مهلا اخلف على الرد فقال كلا
 اما يبني فهي عندي غاليه وكنتي مثل يبني وافيه
 قلت فخذ هبة بقبله فصد عني وعلته خيله
 فلم ازل امحه حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط
 صاح به اركب فاستقل عن يدي مبادرا اسرع من قول قد
 وضم ساقيه وقال قد حصل قلت له الغدرة من شر العمل
 سرت وسار الغادر العيار ليس لطير معنا مطار
 ثم عد لنا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد
 ادرت شاهنين في مكان لكثرة الصيد والامكان
 توازنا واطردا اطردا كالفارسين التقيا او كادا
 نمت شذاها فاصابا اربعا ثلثة خضرا وطيرا ابتعا
 ثم ذبحناها وحصلنا ها وامكن الصيد فارسلناها

فجد لا اربعةً مثل الاول . لكنها اكبر منهم طلل
ابعث منها وانبستان وطائر يعرف بالخصائي
خبل تناجيهن كيف شئنا طيبة ولحمها ايدينا
وهي اذا ما استصعب القيادة صرفها الجوع على الاراده
وكلما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من الفرق
حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكي . بقرب النهر عشرًا اراها وفوق العشر
لما اراها الباز من بعد لصق وحدد الطرق اليها وزرق
فقلت صدناها ورب الكعبة . وكن في واد بقرب جنبه
قدرت حتى امكنت ثم نزل فاحتاط منها امثال الجمل
ما انحط الا وانا اليه ممكنا رجلي من رجليه
جلست كي اشبعه اذابه قد سقطتها عن يمين الراتبه
لم اجزه بحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت داعي
ولم ازل اختلها وتختل وانا ختلتها الى الاجل
عمدت منها لكبير مفرد يمضي بعنق كالرشاء المحسد
طار وما طار لياتيه القدر وهل لما قد حان سمع وبصر
حي اذا جد له كالعدل ايقنت ان العظم غير الفضل
ذاك على ما نلت منه امرٌ عثرت فيه وأقال الدهر

خبر من النجاح للانسان اصابة الرأي مع الحرمان
 صحت الى الطباخ ماذا تنتظر انزل على النهروحات ما حضر
 جاء باوشاط وجرى ناج من حجل الطير ومن دراج
 فما تنازلنا عن الخيول بمنعنا الحرص عن النزول
 ثم عد لنا نطلب الصحراء نلتبس الوحوش والظباء
 عن لنا سرب يجزع واد يقدمه افرغ عبل الهادي
 قد صدرت عن منهل روي من غير الوسي والوي
 ليس بمطروق ولا بكى ومرقع مقنبل جني
 رعين فيه غير مذعورات لعاع واد واغل النبات
 مر عليه غدق السحاب بواكب منصل الرباب
 لما رانا مال بالاعناق نظرة لاصب ولا مشتاق
 مازال في خفض وحسن حال حتى اصابته بنا اللبالي
 شرب حماه الدهر ما حياه لما راه ارتد ما اعطاه
 بادرت بالصقار والنهاه حتى سبقناه الى الميقاد
 فجدل الفهد الكبير الاقرنا شد على مبطنه واستبطننا
 وجدل الآخر عنزا حائلا رعت حتى الغورين حولا كاملا
 ثم رمينا هن بالصقور فانعربوا بالقدر المقديور
 افردين منها في القراج واحده قد نغلت بالمحضر وهي جاهده

مرت بنا والصقر في قذالها يخبرها بسية عن حالها
 ثم تنهي ونباها الكلب ما عليها والزمان الب
 فلم تزيلها به ونصرع حتى نبتى في العراج اربع
 ثم عد لنا عدلة الى الجبل الى الاراوى والكباش والخيول
 فلم نزل بالخيول والكلاب نحوها حوزا الى الغياب
 ثم انصرفنا والبغال موفره في ليلة مثل الصباح مسفره
 حتى اتينا رحلنا بلبيل وقد سبقنا بجياد الخيل
 ثم نزلنا وطرحنا الصيدا حتى عددنا مئة وزيدا
 فلم نزل نلقى ونشوي ونصب حتى طلبت صاحبيا فلم اصب
 شربا كما عن من الزقاق بغير ترتيب وغير ساق
 فلم نزل سبع ليال عددا اسعدن راح واحظى من غدا

وقال

اشافك الطيف الم طارقه آخرليل لم ينمه عاشقه
 والصبح في اعقابه يساوقه طالب ثار من ظلام لاحقه
 مزق من صباية سرادقه وانجاب عن ثوب الظلام غاسقه
 من بعد ما اسر شوقا شائقه ام الخليل رحلت خرائقه
 اجد حاديه وحننا سائقه ونعتت بينه نواعقه
 ابقى عليك ما الجوى مفارقه رسيس حب علفت علائقه

وفيض دمع شرفت مدافقه مزاجه من الاجاج شارقه
 قد ضمنت خطرته ابا رقه وأقوم ملخان ما يوافقه
 ثم ظباه خارج قبارقه الى غنجه لم يزل يفارقه
 من انف الوسمي نومه صادقه سبحس مرتجس صواعقه
 اذا ادلهم واضاء بارقه وهدرت على الترس شفائقه
 والوحش في ارجائه تسابته كانها مجفله وسابقه
 اهدت الى اربعه ودائقه ما بين روض ديجت ثمارقه
 ولبست من زهره حدائقه شموط حلي فصلت عقائقه
 حيث اعنتت بنظمه عواتقه ياوي الى غدرانه شراوقه
 يكر في ابطانها عقائقه ينشق عن صدورها غلاققه
 كانما وراءها طرائقه فرع لواء للرياح خافقه
 وجر شع عالي التليل آفقه خاطي مجال الدقتين ناهقه
 عبل الشول مقرب مرافقه انجمه وجسمه ولا حقه
 وقابلت عشاقه عشائقه تحسبه اذا علاك فائقه
 يمشي بجدع شرف غرائقه نعم الفتى يوم الوغى يوافقه
 اذا دجى البيل وغاب شارقه وضاقه عن القراب مازقه
 ليل وغى نجومه يلامقه وابيض كالصبح لاح فائقه
 ريان متن الصفحتين آنقه يكاد يجري من قرار دافقه

يصحب من طول السرى شقاشقه معوداً حمل الديات عاتقه
 جواب مرتٍ مقفر شماله خرق لهُزُ العملات شارقه
 يبكي بامواه الركي طارقه كأنما تحمله تعانقه
 ما انا ان رمت النجاة سابقه في كل يوم صاحب افارقه
 وصاحب لم ابله اصادقه هذا زمان شرست خلائقه
 وخبت على الفنى طرائقه في كلما يسره يفارقه
 وكلا يسوه يوافقه ان طرقت من زمن طوارقه
 او عاق عن بعض هواه عاتقه انبأني عن غله جمالته
 اني على علامة ارافقه اصفى لي الود ولا اماذقه
 يامنتني وان بدت بوائقه ان اضمر السوء فحسي خالته
 وقال يصف السحاب

وزاير صبيه غيابه طال على رغم الثرا اجتنابه
 جاءت به مسبله هدابه رايحة هبوبها هبابه
 ركب حياه والسهي ركابه باك حنين رعه انتحابه
 كأنما ما حملت سحابه ركن سروري اصطفت هضابه
 حتى اذا ما اتصلت اسبابه وضرت على الثرى قبابه
 وامتد في ارجائها اطنابه وشرفت بمائها شعابه
 اجلي على وجه الثرى كسنيابه وحليت في نورها رحابه

كاننا الماء الخجلي منجابه ولم تعد بوشه اياه
 شيخ كبير عاده شبابه

وقال

وبتعة من احسن البقاع يبشر الرايد فيها الراعي
 بالخصب والمرتع والوساع كاننا يستر وجه القاع
 من سائر الالوان والانواع مانسج الروم لذي الكلاع
 من صنعة الخالق لا الصناع والماء منخط من التلاع
 كما تسل البيض للصرع وغرد الحمام للسجاع
 ورقص الماء على الايقاع وثر البهار في البقاع

وقال

اطرحوا الامرا ايننا واحملوا الكلب علينا
 اننا قوم اذا ما صعب الامر كفيننا
 واذا ماهز منا موطن الذل ايننا
 واذا ما هدم العز بنو العز بنينا

وقال

اشقت من هجري فقلبت الظنون على اليقين
 وظننت بي لما ظننت والظن من شيم المبين

وقال

وجلنار مشرق على اعلى شجرة
كأن في رؤوسه
قراضة من فضة
اصفره واحمره
في خرق معصره

وقال

يامن يلوم على هواه جهالة انظر الى تلك السوائف واعذر
حنت وطاب نسيها فكأنما مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال

اهدى الي صباية وكآبة فأعادني كنف الفواد عميدا
ان الغرالة الغزالة اشديا وجهها اليك اذا طلعت وجيدا

وقال

يقولون لا تخرق بجملك هيبة واحسن شي زين الهيبة الحليم
فلا تتركن العفو عن كل زلة فما العفو مذموما وان عظم الجرم

وقال

ويغتابي من لو كفاني غيبة لكنك لاه العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته اذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال

ولقد ابي وجل ما ادعوبه حتى الصباح وقد افض المضجع

لا هم ان اخي لديك ود يعني ابدًا وليس يضيع ما نستودع
وكتب الى اخيه ابي الهجاء حرب

نفر دموعي بشوفي البك ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجنهد في الحمود ولكن نفسي تأبى الكذب
واني عليك لجار الدموع واني عليك لصب وصب
وما كنت ابني على مهجي لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقاء على ما نحب
ويبقى اللبيب له عدة لوقت الرضى في وان الغضب

وكتب الى اخيه من قسطنطينيه

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ماشئت قريبها الوخد
فكيف وفيما بيننا ملك قصير ولا امل يجي النفوس ولا وعد
وقال وقد نظر الى غلام اعجبه

ويقول الحبيب افرق مولا مي فقل لي مولاي من مولا كما
ان عبدًا عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاك
وقال بصف الماء

كانما الماء عايه الحسر درج بياض خط فيه سطر
كاننا لما استشب العبر اسرة موسى يوم شق البحر

وقال يصف غلاماً جاءه بناره
 لله برد ما اشد م ومنظر ما كان اعجب
 جاء الغلام بنارة حمراء في جمر نهب
 فكأننا جمع الحلي فمغرق منه ومذهب
 ثم انظفت فكأننا ما بيننا ند معشب

وقال في خريدة

وخريدة كرمت على اربابها وعلى بوادر حبلها لم تكرم
 خطبت بجد السيف حتى زوجت كرهاً وكان صداقها المقسم
 راحت وصاحبها بعرس حاضر يرضي الاله واهلها في مأم

وقال يصف الماء والبرك

انظر الى زهر الربيع والماء في برك البديع
 واذ الرماح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
 مرت على بيض الصفا تخ بيننا حلق الدروع

وقال

الاليت شعري هل انا الدهر واحد قرين له حسن الوفاء قرين
 فاشكوه يشكوه ما بقلبي وقلبه كلانا على غير الثقات ضنين

وقال

صاحب لما اساء اتبع الدلو الرشاء

رُبَّ داءٍ لا أرى منه سوى الصبر شفاءً

أحمد الله على ما سرَّ من أمري وساء

وقال في بعض أخوانه

أشدَّ عدوك الذي لا تخاربُ وخير خليليك الذي لا تناسبُ

لقد زدت، الأيام والناس خبرةً وجربت حتى مذتني التجارب

فأقصاهم اتصاهم من أساءني واقربهم ما كرمت الأقارب

وما أنس داراً ليس فيها مواسم وما قرب أهل ليس فيها معارب

وقال

لا تطالن دنوً دا رٍ من حبيب أو معاصرٍ

أبقى لا سباب الموم دة ان تزور ولا تجاور

وقال

ما كنت مذكنت الأطوع خلاني

ليست مواحدة الأخوان من شاني

يجني الخليل فاستحلي حنايته حتى أذل على عنوي واحساني

ويتع الزنب ذنباً حبي يوفيني عمداً واتبع غفراناً بغفراني

يجني علي فاجنو صافحاً ابداً لاشيء أحسن من جان على جان

وقال

إذا كان فضلي لا أسوغ نفعه فافضل منه أرى غير فاضلٍ

ومن اصبغ الاشياء مهجئة عاقل مجبور على حوبائها حكم جاهل

وقال

يا معجباً بنجومه لا النخس منك ولا السعادة
 الله ينتص من بشا ء ومن يد الله الزيادة
 دع ما اريد وما تريد م فان الله الارادة

وقال

تناهض القوم للعالي لما رأوا نحوها نهوضي
 تكافوا المكرمات طراً تكاف الشعر بالعروض

وقال

في الناس ان فتشتهم من لا يعرك او تذله
 فاترك نجامة اللئيم م فان فيها العجز كله

وقال

لست بالمستقيم من سوؤدوني لاعتداء ولسنت بالمستقيم
 ابدل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام
 لا تخطى الى المكالم كفي حذراً من اصابع الايتام

وقال

انظر لضعفي يا قوي م وكن لفتري يا غني
 احسن الي فاني عبد الى نفس مسي

وقال

المراء رهن مصائب لا تنقضي حتى بوارى جسمه في رمسه
فهو جل لقي الدواء باهله ومعجل يلقي الردى في نفسه

وقال

وكنت اذا جعلت الله م لي سترًا من النوب
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصب

وقال

ايا قلبي اما تخشع ويا علي اما تنفع
اما حتى ان انظر م للدنيا وما تصنع
اما شيعت امثالي الى ضيق من المضجع
اما اعلم ان لا بد م لي من ذلك المصرع
ايا غوثاه يا الله لهذا الامر ما افضع

وقال

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبير
او ترى امرين لاحا اولاً مثل اخير
انما تجري التصاريف م بتقلب الدهور
فقير من غني وغني من فقير

وقال

عطفت على عمر بن تغلب بعدما تعرض مني جانب لهم صلد
ولا خبر في هجر العشيرة لا ترى تروح على لم العشيرة او تغدو
ولكن دنو لا يوقد هجره وهجر رقيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم طوراً كما تبعد العدى ونكرمهم طوراً كما يكرم الوفد

وقال

بعض الجفاء الى الجفوة سباق ودون ما يأمل المشتاق معناق
اعصى الهوى واطيع الرأي في ولد بعدا النصيحة رابت منه اخلاق
فما نظرت بعين السوء معتمداً اليه الا وللأحشاء اطراق
ولاد عاني الى ما ساءه سخط الا اناي الى ما ساء اشفاق
وكتب الى سيف الدولة من الاسر

وما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتني عليك النوب
واشكر ما كنت في ضجرتي واحكم ما كنت عند الغضب

وقال

لم اواجدك بالجفاء ولا بي واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وقيح الصديق غير قبيح

وقال

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا مها يكون وعله وعساء

فالدهر اقصر مدة مما ترسى وعساك ان تكفي الذي تخشاه

وقال

ايا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لانعمه زهد
سأسكت اجلالاً لعلك انني اذالم تكن خصمي فالك لي سعد

وقال

لا احب الجميل من سرمولى لم يدع ماكرهته اعلانا
ان يكن صادق الوداد فألاً ترك العجز للوصال مكنانا

وقال

ووالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما احدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لابي من العنى وانك في قلبي لاحلام من العمر
فيا حكيم المأمول جرب مع الهوى ويا تتي المأمول جرب مع الدهر

وقال

بخلت بنفسي ان يقال مجل واقدمت حيناً ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت كرامة ورمح وسيف قاطع وحصان

وقال

اساء فردته الاساءة خطوة حبيب على ما كان منه حبيب
بعد علي الواثيان ذنوبه ومن ابن للوجه الملبغ ذنوب
فيا ايها الخاطي و نرجوك بالرضى ويا ايها الخاطي ونحن نتوب

رعى الله من يركك في القرب وحده ومن لا يود الغيب حين تغيب

وقال

وزيارة من غير وعد في ليلة طرقت بسعد
 بات الحبيب الى الصباح معانقي خذاً لحد
 يمتاز في وناظري ماشئت من خمر وورد
 مازال مولاي الاجل م فصيرته الراح عبدي
 ليست باول منه مطوية للراح عندي

وقال

ومغض للمهابة عن جوالي وان لسانه العضب الصقيل
 اطلت عنابه عما وظلما فد مع ثم قال كما تقول

وقال

قد عرفنا مغزاك بما عيار وتلظت كما اردت النار
 لم ازل ثابتا على الهجر حتى خفت صبري وقلت الانصار
 كلما احدث الحبيبان امرا كان فيه على الحب الخيار

وقال

فمردون حسنه الاقمار وقضيب من النقا مستعار
 لا اعاصيه في اجترام المعاصي في هوى منله تطيب النار
 قد حذرت الملاح دهرها ولكن سائني نحو حبه المقدار

كم اردت السلو فاستعظفتني رقية من رفاك يا عيار

وقال

من اين للرشا الغرير الاحور في الجدمثل عذاره المتحدر
فهر كأن بعارضيه كليها مسكاً تسانطفوق ورد احمر

وقال

ايها الغازي الذي يغزو ويحيش الحب ستمي
ما يقوم الاجر في قنلك بالروم باثم

وقال

هواي هواك على كل حال وان مسني فيك بعض الملال
وكم لك عندي من غدره وقول تكذبه بالفعال
ووعده تعذب فيه الكرام فهل من وصال وهل من نوال
وذقنا مرارة كأس الصدود فآين حلاوة كأس الوصال

وقال

ندل على موالينا ونجفو ونعنيهم وان لنا الذنوبا
باقوال يخالفن المعاني والسنة يخالفن القلوبا

وقال

صبرت على اختيارك واضطراري وقل مع الهوى فيك انتصاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله قراري

فديتك طال ظلمك واحتيا لي كما كثرت ذنوبك واعنداي
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري
وقال

سبق الناس في الهوى منصورٌ فسواه مكلف مغرورٌ
خلق العود ناعما فتناه وهو صعب على سواه عسيرٌ
ان حب الصبا وان طال لا يق دح فيه علي الدهور دثور
فهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير
وقال

بأبي شادن بديع الجمال اعجبني الهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى علي ونادي بالثار الاعمام والاخوال
كيف ارجو من يرى الثار عندي خالقا من تعطف ووصال
مادرت اسرتي بذني فأراني بعض من جندلوا من الابطال
ايها الملزمي حذاير قومي بعدما قدمضت عليها الليالي
لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صال
وقال

وما تعرض لي بأس سلوت به الا تجدد لي في اثره طمع
ولا تناهيت في شكوى محبته الا واكثر ما قلت ما ادع

وقال

قد كالي فيك حسن صبرٍ خلوت يوم الفراق منه
لم تترك لي الجفون إلا ما استنز لتني الحدود عنه
قد طال يا حازما تلاقني ان مات ذو صبوة فكته

وقال

جارية كحلاء مندورة في صدرها حقان من عاج.
شجا فوادي طرفها الساجي وكس ساج ابدًا شاج

وقال

لي صديق على الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي في صبح ذكرته وغبوق
اسرق الدمع من نديمي بكاس فاحلني عنودها بالعتيق

وقال

لما راى لحظاتي في عوارضه في ما اشاء من الريحان والراح
لان الشام على وجه اسرته فشمته قهراً اوضوه مصباح

وقال

وشادن من بني كسرتي شغنت به لو كان انصفتني في الحب ماجارا
ان زار قصر ليلى في زيارته وان جفاني طال الليل اعمارا
كانما الشمس لي في النوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زار

وقال

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلدا ولكن صبرت على اختيارك واضطراري
وقال

واني لا نوي هجره فيزيدني هوى بين اثنا الضلوع دفين
فيغاط قلبي ساعة ثم انني ويجفو عليه تارة ويلين
وقد كان لي عن وده كل مذهب ولكن مثلي بالاخاء ضنين
ولا غروا ارضع له بعد عزة فقد قيل في عز الشفيق يهون
وقال عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكرة المصري

الهاشي التي يفخر بها

الدين مخار والحق مهتضم وفيه آل رسول الله منتسم
والناس عندك لا باس فيخفضهم سوء الوعاء ولا ساور ولا نغم
اني ابيت قليل النوم ارقني قلب تضاعف فيه الهم والهم
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الا على ظفره في طيه لزم
يصان مهري لا امر لا ابوح به والدرع والرمح والصمامة الخدم
يالرجال اما الله منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم
مجلبون فاصفي شربهم وشل عند الورود وارفي ورقم لهم
فالارض الا على ملاكها سعة والمال الا على اربابه ديم

للمنتقين من الدنيا عواقبها وإن تعجل منها الظالم الأثم
 لا يطغين بني العباس ملكهم بنو علي مواليتهم وإن زعموا
 اتفخرون عليهم لا أبالكم حتى كان رسول الله جدكم
 وما توازن يوماً بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم
 ولا لجدكم مسعاه جدهم ولا تقبلكم من أهم ام
 قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والاملاك والامم
 ليس الرشيد كوسى في القياس ولا مأمونكم كالرضى ان انصف الحكم
 حتى اذا صحبت في غير صاحبها باتت تنازعها الذوبان والرخم
 وصيرت بينهم شورة كأنهم لا يعلمون ولاية الحق اين هم
 تالله ما اجهل الانسان موضعها لكمم سنروا وجه الذي علموا
 ثم ادعاهم بنو العباس ارثهم وما لهم قدم فيها ولا قدم
 لا يذكرون اذا ما عصبه ذكرت ولا يحكم في امرها حكم
 ولا رآهم ابوبكر وصاحبه اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
 فهل هم مذعوها غير واجهة ام انهم في مواهي اخذها ظلموا
 اما علي فقد ادنى قرابتكم عند الولاية ان لم تكفر النعم
 اينكر الخبر عبد الله نعمته ابوكم ام عبيد الله ام قتم
 بس الجزاء جزينم في بني حسن اباهم العلم الهادي وامهم
 لا بيعة روعتكم عن ملايتهم ولا يمين ولا قربي ولا ذم

هلا صغتم عن الاسرى بلا سبب للصحابين بيدر عن اسيركم
 هلا كفتتم عن الدباج السنكم وعن بني رسول الله شتمكم
 ما نزهت لرسول الله محبته عن السباط فلا نزه الحرم
 ما نال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الجرائم الآدون نيلكم
 يا جاهداً في مساويهم يسرها عذر الرشيد ^{عليه} يعني كيف بينكم
 ذاق الزبير غيب الحنف وانكشفت

عن بن فاطمة الاقوال والنهم
 كم غدره لكم في الدين واضحه وكم دم رسول الله عندكم
 اتتم آله فيما ترون وفي اظفاركم من بنيد الطاهر بين دم
 هيات لاقرت قربي ولا رحم يوماً اذا قصت الاخلاق والشيم
 كانت مودة سلمان لهم رحماً ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 باءوا بقتل الرضى من بعد بيعته وابصروا بعد يوم امرهم وعموا
 يا عصبه شقيت من بعد ما سعدت ومعتراً اهلكوا من بعد ما سلموا
 لا عن ابي مسلم في نصحه اصفوا ولا الهيري نجاه الحلف والقسم
 ولا الامان لازدالموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن عمهم حملوا
 ابلغ اديك بني العباس مالكة لا يدعوا ملكها املاكها العجم
 ابي المنافخر اضحى في منابركم وغيره امره فيها وعصمكم
 وهل يزيدكم من مفخر علم وفي الخلاق عليكم يخلق العلم

خالوا الفجار لعلمين ان سبوا يوم السوال وعمالين ان علوا
 لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ولا يفتخرون بحكم الله ان حكموا
 تيدوا التلاوة من ايديهم ابداً ومن بيوتكم الاونار والنعم
 اذا تلاوا آية غنى امامكم قف بالديار التي لم بعثها القدم
 منكم عليه ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم لهم
 ما في بيوتهم للشهر معتصر ولا بيوتهم للسمر معتصم
 ولا تبيت لهم حسنا تنادهم ولا برى لهم قرداً له حشم
 الركن والبيت والاستار منزلهم وزمزم والصفاء والحجر والحرم
 وليس من قسم في الذكر تعرفه الا وهم غير شك ذلك التسم
 وقال وكتب بها السيف الدولة من بلاد الروم

ياضارب الجيش بي في وسط معركة

لقد ضربت نفس الصارم العضب
 لا تحرز الدمع مني نفس صاحبها ولا اجيز ذمام البيض والسلب
 ولا اعود برمي غير منخطم ولا اروح بسيفي غير محتصب
 حتى تقول لك الاعذار في هم اضني ان تمك هذا فارس العرب
 هيهات لا احمده النعماء منعها خلقت يابن ابي الهيثم في ارب
 يامن يجاذران تضي علي يد مالي اراك بيض الهند تسمج بي
 وانت بي من اضن الناس كاهم فكيف تبذلني للسم والعطب

ما زلت اجهله فضلا واكره واوسع النفس من عجب ومن عجب
 حتى رايتك بين الناس تجتهدا تثنى علي بوجه غير مكتسب
 فعندها وعيون الناس ترمقني علمت انك لم تخطيء ولم اصب
 وارسل لسيف الدولة يعزبه باخته
 اوصيك بالخزر لا اوصيك بالجلد

جل المصاب عن التعنيف والفند
 اني اجلك ان تلي بعزبه عن خير مفتقد يا خير مفتقد
 هي الرزية ان ضنت بلكها منها الجفون فما تهوى على احد
 لي بعض ما بك من حزن ومن جزع

وقد طلبت جميل الصبر لم اجد
 ممتنضني بعدي عنك من حزن هي المواساة في قرب وفي بعد
 لا اشركك في اللا واما اطرقت كما اشركتك في العماء والرغد
 ابكي بدمع له من حسرتي مدد واستريح الى صبر بلا مدد
 ولا اسوغ نفسي فرحة ابدأ وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
 وامنع النوم عيني ان تلذبه علما بانك موقوف على السهد
 يا مفردا بات يبكي لامعين لها اعانك الله بالتسليم والجلد
 هو الاسير المفدى لافداء له يفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال يرثي انا المكارم

ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً فكأن حادثة ترمي بها جالب
من كان عن كل مانرجولنا بدلا فليس منه على حالاته بدل
يبكي الرجال وسيف الدين مبتسم

حتى عن ابنك تعطي الصبر يا رجل

لم يحهل القوم منه فضل ما عرفوا لكن عرفت من التسليم ما جهلوا
هل مبلغ القهر المدفون رائعة من المقال عليها اللاسي حلال
من بعد فقدك لا اهل ولا ولد ولا حبة ولا دنيا ولا امل
يا من اتته المتايا غير حادثة ابن العبيد وابن الخيل والنحل
ابن اللبث التي حوليك رابضة ابن الصنائع ابن الاهل ما فعلوا
ابن السيوف التي همتك افطعها ابن السواق ابن البيض والاسل
يا وبع خالك بل يا وبع كل فتى اكل هذا تخلى نمرك الاجل

وقال يعزبه باخته

قولا لهذا السيد الماجد قول حزين قلبه فاقد
لا بد من فقد ومن فاقد هيات ماني الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به اذ كان لا بد من الواحد

وقال يرثي جابر ابن ناصر الدين

الفكر فيك مقصر الامال والمحصر بعدك غاية الجهال

لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الآجال بالآجال
او كنت تفدى لافتدتك سراتنا بنفائس الارواح والاموال
او كان يدفع عنك ياس اقبلت صرعا نكدس بالقنا العسال
اعزز على سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقلب الاوصال
والسمر عندك لم ترق صدورها والخياشيم واقفة على الاطلال
والسابغات مصونة لم تبتذل والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يشنها حرص الحرص وحينئذ المختال
ما للخطيب وما لاحداث النوى اعجلن جابر غاية الاعمال
لما تسردل بالفضائل وارتندي برد العلى واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك لفضله وارى المكارم من مكان عال
اها ابا المرج غير حزني دارس ادا عليك وغير قلبي سال
ولئن هلكت فما الوفاء بهالك ولئن ابيت فما الوداد ببال
لازات مغدوق الثرى مطروقة بسحابة مجرورة الاذيان
وحسين عنك السيآت ولم يزل لك صاحب من صالح الاعمال
وقال بصف حال الوقعة

ضلال ما رايت من الضلال معاتبة الكريم على النوال
وانب سامعي عن كل عدل لفي شغل بمحمد اوسوال
ولا والله ما نجلت بميني ولا اصحبت اشقاكم بمال

ولا شيبي تحكم فيه بعدي قليل الحمد لي شيب الفعّال
 ولكن سوف افنيه واقني ذخائر من ثوار او جمال
 وللوراث ارث لي وجدي جياذ الخيل والاسل الطوال
 وما تجني ثروة بني ابينا سوى ثمرات اطراف العوالي
 مالكننا مكالسينا اذا ما توارثها رجال عن رجال
 اذا لم تمس لي نار فاني ابيت لنار وجدي غيرصال
 آوينا بين اطناب الاعادي الى بلد من النظائر خال
 نسد بيوتنا من كك فحج به بين الاراقم والصلال
 نعان قضاونه ونمل منه ويمنعنا الابدان من الذبال
 مخافة ان يقال بكر ارض بنو حمدان كفوا عن قتال
 اسيف الدولة المأمول اني عن الدنيا اذا ما عشت سال
 ومن ورد المالك لم تره رزايا الدهر في اهل ومال
 اذا افضى الكمام علي يوماً ففي نصر الهوى بيد الضلال
 اذا ما لم تمنك يد وقلب فليس عليك خائنة الليالي
 وانت اشد هذا الناس بأساً واصبرهم على نوب توالي
 واهجمهم على جيش كثيف واغورهم على حي حلال
 ضربت فلم تدع للسيف حداً وجلت بحيث ضاق عن المجال
 وقلت وقد اظل الموت صبوا وان الصبر عند سواك غال

الأهل ينكرون بنو فزار مقامي يوم ذلك أو مقالي
 لم اثبت لها والخيل قوضى بحيث تحف اعلام الرجال
 تركت ذوابل المران فيها منضبة عظيمة الاعالي
 ورحت اجر محي عن مقام تحدث عنه ربات الكجال
 فقائلة تقول ابا فراس لقد حاميت عن حرم المعالي
 وقايلة تقول جزيت خيراً اعيدعلاك من غير الكمال
 ومهري لايس الارض زهواً كان ترابها قطب النبال
 كان الخيل تعلم من عليها ففي بعض على بعض تغالي
 علينا ان تعاود كل يوم رخيص عنده المشج الغوالي
 فان عشنا ذخرنه لآخره وان متنا فموتنا الرجال

وقال يفتخر

سلمي فتيان هذا الحي عني يقلن بنا راين وما سمعنه
 الست امدهم لذوي ظلال ووسعهم لدى الاخفاف جفنه
 واثبتهم على الحدثان جاشاً واسرعهم الى الفرسان طعنه
 الست اقرهم للضيف عينا الست امرهم في الحرب لهنه
 وكم فخر سبقن الى ملاي فقدن ضي ولم احفل بهنه
 وراجعة تقول الي سرا اعود الى نصيحه لعنه
 فلما لم تجد طعاما تولت فقالت في عاتبة وقائنه

اريتك ما تقول بنات عمي اذا وصف النساء رجالهنه
 اما والله لا يمسين حسرى يلفقن الكلام ويعتذرنه
 ولكن سوف اوجدهن وصفا واسط في الندي كلامهنه
 متى يدللن من اجل كتابي يكن بين الاعنة والاسنه
 بكرت يليني وراين جودي على الارواح بالنفس المضمه
 فقلت لمن هل فيكن باق على نوب الزمان اذا طرفنه
 وان يكن الحذار من المنايا سبيلاً للحيوه فلم تمسه
 فان اهلك فعن اجل مسي سيايني ولو ما بينكنه
 وان اسلم فقرض سوف يوفى واتبعن ان قدمته
 فلا يامرني بمقال ذل فماانا بالمطاع اذا امرنه
 وموت في مقام العز اشهى الى الفرسان من عيش بمهنه
 وقال يفتخر

لمن الجدود الاكروم من الوري الآليه
 من ذا يعد كما اعدم من الجدود العاليه
 من ذا يقوم لغيره بين الصنوف مقاميه
 من ذا يرد صدورهن اذا اغرن علانيه
 احي حريمي ان يباح ولست احي ماليه
 ونخافني كوم اللقاح وقد امن عذايه

تسمي اذ طرق الضيوف ف فناؤهما بفنائيه
 تار على شرف تأ حج للضيوف الساربه
 يانار ان لم تجلي ضيناً فليست بناربه
 والعز مضروب السرا دق والتباب الجاربه
 تجني ولا يجني عليهم وتنق الحسنائيه
 وقال يفتخر

اذا مررت بواد جاش غاربه فاعقل قلو صك ذاك الواد وادينا
 وان وقفت بواد لا يطيف به اهل السفاه فاجلس فهو نادينا
 نغير في الهجمة الغراء نغرها حتى يعطش في الاحيان راعينا
 تحفل الشرك بعد الخمس صادية اذا سمع على الامواه حادينا
 وتصبح النوم اشتاناً مروعة لاناً من الدهر الامن اءادينا
 ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا ترضى بذاك ويضي حكمه فينا
 وقال ايضا وقد وقع بيني كلاب فخرج النساء اليه فصيح

عن الاموال

بني زرارة لو صحت طرايتكم لكدتم عندنا بالمنزل الداني
 لكن جهلتم لدينا حق انفسكم وباع بائعكم ربحاً تجسران
 فان تكونوا براء من جنائنه فان من رفض الجاني هو الجاني

وقال ايضا

وفتيان صدق من غطاريف وابل

اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل

يسومهم بالخير والضرر ماجد جرو ولا ذيال الخميس المذيل

له بطش قاس تحته قلب راحم ومنع بخيل بعده بذل مفضل

وعزمة فتاك من الضيف فاتك وفي ابي ياخذ الامر من عل

غروف انوف ليس يتزعزعه جري منى يغرم على الامر يتعل

شديد على طي المنازل جره اذا هولم يظفر باكرم منزل

وكل محلات السراة بضيغم وكل معلاة الرجال باجدل

سريت بها من ساحل البحر اغتدى الى كفر طاب صوبها لم يحول

كان اعالي راسها وسنامها منارة قيس او قرانة هيكل

فرحت بزهور مفردة وتعجب واقبلت لم اهرب ولم انخيل

الى عرب لم تخش غالب غالب ذوية حوي عادم بالخيل

بواصت بحر الصبر دون حريمها فلما راتنا احفلت كل عخيل

خبين فتبل بالدماء مخرج ووبين اسير في الحديد مكبل

فلما اطعت الجهل والغيط ساعة دعوت مجلي ايها الحكم اقبل

بنينات قمهي من بلبس يرتني بعيد الخافي او قليل التفاضل

شفيح التاراريات غير محب وراعي التاراريات غير مخذل

رذدت برغم الجيش ما حاز كله وكلفت مالي عز كل مضلل
 فاصبحت في الاعناء ابي مدح وان كنت في الاصحاب ابي معذل
 مضى فارس الخباين زبد بن منعة ومن يدن من نار الوبيعة يصطلي
 وقرم بني البناتيم من غالب فتاين طعائين في كل جفيل
 ولولم تفتني صورة الحرب فيها جريت على رسم من الصبح اول
 وعدت كرم البطش والعهوظا فرأا احدث عن يوم اغر تجبل
 وقال يذكر وقوعه بيني كلاب

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| ولي منة في رقاب الضباب | واخرى فخص بني جعفر |
| عشية روه عن عرقة | واصمجن قوضي على شيزر |
| وقد طالما وردت بالحياد | وعادت ابي الماء في تادمر |
| قددت الببيعة قد الامم | من الغرب في شبة الاسفر |
| وجاوزن حمص فلم ينتظرن | على مورد او على مصدر |
| وبالرسنين استلت موردا | كورد الحمامة او انزر |
| وجزن المروج وقربي حماه | وشيزر والقبير لم ييغر |
| وغافقت الشمس اشراقها | فلفت كفرطاب بالعسكر |
| فلاقت بها عصب الدارعين م | كل منع الحمى مسعر |
| على كل سابقة بالرديف | وكل شبيه بها مجفر |
| ولما اعترفن ولما اعترضن | خرجن سراعا من العشير |

نثكب عنهن فرساتهن
 فلما سمعت ضجيج النساء
 احارث من صالح غافر
 راي ابن اعيان ماسره
 فاني اقوم بحق الجوا
 وقال عند اجتماع الامراء بالرقه لما حاصر ابو تغلب

ابن ناصر الدين اخاه حمدان بها

المجد بالرقه مجموع
 ان بها كل عيم الندى
 وكل مرفوع القرى بينه
 لكن اتاني خبر رائع
 ان بني عمي وحاشاهم
 ما لعصى قومي قد شفاها
 بنواب فرق ما بينهم
 عودوا الى احسن ما بينكم
 لا يكمل السودد في ماجد
 انبذل الود لاعدائنا
 وتصل الابد من غيرنا
 وانزل منظور ومسموع
 يده للجد ينابيع
 على علا العلياء مرفوع
 يضيق عند السبع والروع
 شعبي بالخلف مصدوع
 تقارط منهم وتضييع
 واش على الشخفاء مطبوع
 فانتم الغز المربع
 ليس له عود ومرجوع
 وهو عن الاخوة ممنوع
 والنسب الاقرب مقطوع

لا يثبت العز على فرقة غيرك بالباطل مجذوع

وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره

جنى جانٍ وانت عليه جانٍ فعاد فعدت بالكرم الغزير

صبرت عليه حتى جاء طوعاً اليك وتلك عاقبة الامور

فان يك عدله في الجسم كانت فما عدل الضمير عن الضمير

ومثل ابي فراس من تجايف له عن فعله مثل الامير

وقال

سلى عنى نساء بني معد بيالس عند مشجر العوالي

لقيناهم باسياف قصار كفين مؤونة الاسل الطوال

رولى بابن عوسجة كثيره وساع الطعن في ضنك المجال

برى البرغوث او نجاه منا لكل عقيلة ارحب مال

تدور به امام بني قريظ وتسلمه النساء الى الرجال

فقلن له السلامة خير غم وان الذلي ذل المقال

وجهمان فحافت عنه بيض عدلن عن الصريح الى الموالي

وعادوا سامعين لنا فعدنا الى المهود من شرف الفعال

ونحن مئى رضينا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

وقال

الم يبرع الموت اهل النهى ويمنع من غيه من غوى

اما عالم عارف بالزمان يروح ويغد وقصير الخطا
 وياذا دنيا آمنة والحمام اليه سريع قريب المدى
 يسر بشي كأن قد مضى ويأمن شياً كان قد أتى
 اذا ما مررت باهل التبور وايقنت انك منهم غدا
 وان العزيز بها والذليل سوء اذا سلكا للبللا
 غريبان ما لهما مؤءنس وحيدان تحت طباق الثرى
 ولا منة غير عنوالاله ولا عمل غير ما قد مضى
 فان كان خيراً فخييراً مثال وان كان شراً فشرّاً ترى
 وقال بعد وفاة سيف الدولة وقد عزم على المسير لخص
 واتصل خبره بشيل سيف الدولة وذلك قبل

موت ابي فراس

اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخاوق عليه سبيل
 وان هو لم ينصرك لم تناصراً وان عز انصار وجل قبيل
 وان هو لم يرشدك في كل مسالك ضالمت ولو ان السماء دليل

وقال

اراني وقوي فرقتنا مذاهب وان جمعنا في الاصول المناصب
 ما أقصاهم انصاهم من مشارتي واقربهم ما كرمت الاقارب

غريب واهلي كيف ماكن ناظري

وحيد وحولي من رجالي عصائب

نسيبك من ناسبت ما لوقبلته وجارك من صافينه لا المصائب

واعظم اعداء الرجال ثقاتها واهون من عاديته من تحارب

ارى الناس مهتمين في جلب حاجة

تقيلهم في الدهر والدهر كاذب

واني لم انظر خليلا وصاحبيا وفيما اذا نابته فيها النوائب

وان البقاء لله في كل مطلب وان الفناء للخلق والخلق ذاهب

واساله حسن الختام فاني لرحمته في البدء والختم طالب

قد تم بحوله تعالى طبع ما وجدناه من ديوان ابي فراس

الحمداني وقد وقع في الطبع بعض اغلاط لا تخفى

على اصحاب الذوق السليم وبالله



التوفيق



